السنة الاولى
العدد ٦

Vol. 1
No. 6

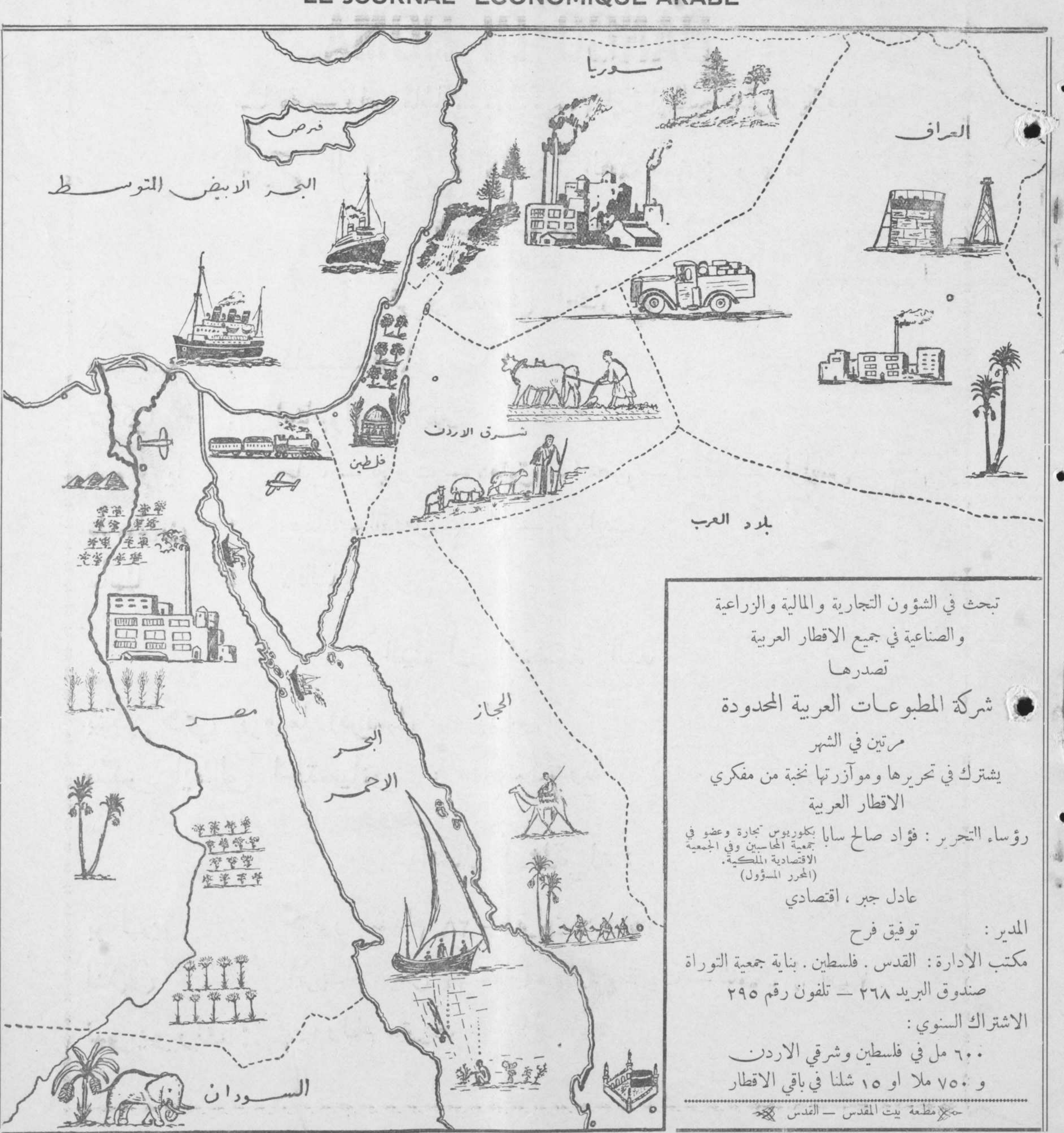
١٥ اذار (مارس) ١٩٣٥
١٠ ذو الحجة ١٣٥٣

MARCH 15,1935

ثمن العدد : ٢٠ ملا او ٢٠ مليما
او ٧ غروش سورية او ٢٠ فلسا

الاقتصاديات العربية

THE ARAB ECONOMIC JOURNAL
LE JOURNAL ÉCONOMIQUE ARABE



تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعية
والصناعية في جميع الاقطار العربية
تصدرها
شركة المطبوعات العربية المحدودة
مرتين في الشهر
يشترك في تحريرها وموآزرتها نخبة من مفكري
الاقطار العربية

رؤساء التحرير : فؤاد صالح سابا بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية. (المحرر المسؤول)
عادل جبر ، اقتصادي
المدير : توفيق فرح
مكتب الادارة : القدس . فلسطين . بناية جمعية التوراة
صندوق البريد ٢٦٨ — تلفون رقم ٢٩٥
الاشتراك السنوي :
٦٠٠ مل في فلسطين وشرقي الاردن
و ٧٥٠ ملا او ١٥ شلنا في باقي الاقطار

مطبعة بيت المقدس — القدس

بنكو دي روما

BANCO DI ROMA

شركة مساهمة — راس مالها ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ليرة ايطالية مدفوعة بكاملها

المركز الرئيسي والادارة العمومية : روما

تاسس في سنة ١٨٨٠

فروعه في الخارج

سويسرا : كياسو — لوغانو

تركيا : استامبول — ازمير

سوريا : حلب — بيروت — دمشق — حمص — لاذقيه — طرابلس

فلسطين : حيفا — القدس — يافا — تل ابيب

مالطا : لافاليتا

البنوك المنضمة اليه

بنكو دي روما (فرنسا) : باريس

بنكو ايطالو اجتسيانو : الاسكندرية

ألمحال الممثلة له :

برلين : كوفور ستندام ٢٨ — برلين ٦ و ١٥

لندن : جريشام هوس ٢٤ — اولد برود ستريت — لندن ، إ. ش ٢

نيويورك : ١٥ وليام ستريت

الاقتصاديات العربية

فهرس مواضيع
العـــدد السادس

صفحة

المقالات الرئيسية

الاقتصاديات العربية

تصدرها شركة المطبوعات العربية المحدودة مرتين في الشهر

تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعة والصناعة
في جميع الاقطار العربية ويشترك في تحريرها ومؤازرتها
نخبة من مفكري البلاد العربية

THE ARAB ECONOMIC JOURNAL
LE JOURNAL ECONOMIQUE ARABE

رؤساء التحرير:

فؤاد سابا: بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية (المحرر المسؤول)

عادل جبر: اقتصادي

المدير:

توفيق فرح

ترسل المكاتبات بعنوان:
ادارة مجلة الاقتصاديات العربية
صندوق البريد ٢٦٨ القدس

تلفون رقم ٢٩٥ القدس

الادارة:
بناية التوراة. شارع يافا. القدس

السنة الاولى عدد ٦ ١٥ آذار (مارس) ١٩٣٥ و ١٠ ذو الحجة ١٣٥٣ Vol. 1 No. 6 MARS. 15, 1935

مستقبل زراعة الحمضيات في فلسطين

كان لما نشرته (الاقتصاديات العربية) من المقالات حول زراعة البرتقال والحمضيات في فلسطين أثر كبير لدى جمهرة التجار والزراع ورجال المال بدليل الاسئلة المتعددة التي وجهها الينا كثير من القراء المحترمين. ونحن مع اغتباطنا للتنبه الحاصل عند مواطنينا عامة، للمسائل الاقتصادية، وشكرنا لحضرات الكتاب الافاضل الذين يرجع اليهم فضل التنبيه هذه الامور الحيوية نرى من واجبنا ان ندلي برأي المجلة في هذا الموضوع الخطير، موضوع مستقبل زراعة الحمضيات في فلسطين.

قد يجهل كثير منا ان تجارة الحمضيات تؤلف اكثر من ثلثي ما تصدره فلسطين من حاصلاتها عامة، بل هي اليوم تزيد على ٨٠٪ من مجموع صادراتنا الزراعية التي هي أس حياتنا الاقتصادية. ومتى علمنا شدة اندفاع الاهالي نحو انتاج هذا الصنف الوحيد وتهافتهم على زراعته دون غيره في مساحات شاسعة ادركنا مقدار القلق الذي يساور بعض العقلاء من عاقبة هذا التهور، والاهتمام الذي يبدونه لدرء المخاطر المتوقع حدوثها قبل فوات الوقت. والعاقل من اتعظ بغيره وفكر في غده.

عرض الاستاذان الفاضلان، حسني المقدادي وباسم فارس، هذه القضية فبسطاها على صفحات هذه المجلة بكل وضوح. وهما وان اختلفا من حيث الاسلوب والشرح فقد اتفقا في النتيجة على النقاط الآتية:

١ — التوقف عن زراعة الحمضيات وحصرها في المناطق الصالحة ولو بقوة الحكومة اذا دعا الامر الى تدخلها.

٢ — السعي في تخفيض نفقات الانتاج بتأليف شركات تعاونية تساعد الزراع في الحصول على ما تتطلبه زراعتهم من آلات وادوات وسماد الخ. ورؤوس اموال باقل كلفة ممكنة.

٣ الالتفات الى زراعات اخرى كالزيتون والموز والمشمش والتفاح والاجاص والبطاطا والتبغ وغير ذلك ، والاهتمام بتربية المواشي والطيور الداجنة للاستفادة من اصوافها والبانها .

٤ فتح اسواق جديدة .

٥ تأسيس معامل لعصر الليمون والبرتقال وصنع المربيات واستخراج الزيوت وسائر المواد من الاثمار الحمضية حسبما جاء في سلسلة الابحاث التي يقوم بها الاستاذ سامي وفا الدجاني.

وهذه الاقتراحات لا تدعو للتشاؤم من زراعة الحمضيات ولكنها احتياطات حسنة لازمة دعا الكاتبان الفاضلان الى تدبرها والاخذ بها حتى لو لم يتم التوقف عن غرس الحمضيات . على ان التوقف عن الزراعة لم يشر به الاستاذ المقدادي الا بصورة موقتة ولعله قصد الى ان الاقتراحات المذكورة اذا نفذت اتسع المجال لاستئناف غرس الحمضيات لا سيما متى فتحت اسواق جديدة يمكنها ان تستنفد حاصلاتنا وتدعو الى المزيد منها.

ونود هنا ان نقف قليلا عند الاقتراحين الثالث والخامس وهما الالتفات الى زراعات اخرى، وتأسيس معامل للعصر والمربيات واستخراج الزيوت وغيرها لاهمية ذلك من حيث ايجاد مورد جديد لثروة البلاد ولانه قد يغنينا عن استيراد كمية كبيرة من الفواكه والخضراوات الطازجة والمحفوظة التي تستنفدها البلاد كل سنة والتي بلغت قيمتها في السنة الماضية نحو نصف مليون من الجنيهات .

ففي البلاد عدا الاراضي الرملية اراض جبلية اشتهرت تربتها بانتاج افخر انواع الفواكه من قديم الزمان كالمشمش والخوخ والتفاح والكمثرى وغير ذلك من الاثمار البعلية التي لا تحتاج الى الري والتي لا تزال مضرب الامثال بلذيذ طعمها وطيب شذاها . فلو بذل في سبيل زراعتها وتحسينها ، ومحاربة آفاتها ، بعض العناية لاغنتنا عن كثير من كميات التفاح والكمثرى والخوخ التي نستوردها من اميركا وايطاليا وتركيا باثمان باهظة . ولو عنينا بصنع المربيات والفواكه الجافة والخضراوات المحفوظة لكفينا على الاقل مؤونة جلبها من الخارج ولاقتصدنا ، فضلا عن اثمانها ، كلفة نقلها وما يتبع ذلك من النفقات كرسوم الجمارك وعمولة الوسطاء وغير ذلك.

زد على هذا ما تستفيده البلاد من ايجاد اعمال لكثير من ابنائها موظفين وعمالا وما يعود عليها من تصدير فضلة هذه المصنوعات وبيعها اذا بقيت ثمة فضلة .

ولم لا نبذل شيئا من الاهتمام بغرس الزيتون وتعهده . ولدينا من الصناعات ما يعتمد على زيته كالصابون مثلا ؟ قد يقال ان مثل هذه الزراعات لا يقدر عليها فلاحنا الذي اثقلت ظهره

عمال يعبئون البرتقال في يافا

الديون وانهكت قواه سنوات المحل السالفة فاصبح لا يستطيع تدارك المال اللازم له بفائدة معقولة ولا الحصول على الوسائل الحديثة لترقية زراعته وتكثير نتاجاته وحفظ مزروعاته من فتك الافات والامراض. وهذا حق غير ان مثل هذه العقبات يمكن التعاون على ازالتها بتأسيس البنوك الزراعية وتأليف الشركات التعاونية، وتقديم النصائح الفنية بواسطة دائرة الزراعة والاحراج. وقد بدىء فعلا بايجاد كثير من هذه الوسائل والمؤسسات وما علينا الا ان نثابر على السير في هذه السبيل بخطى واسعة لندرك النجاح.

ولنعد الى الحمضيات فان الاعتماد على زراعتها وحدها يعرضنا لاخطار جمة في المستقبل قريباً كان او بعيداً. وتنويع الزراعة والاهتمام بصناعاتها هما العلاج الوحيد الذي يقينا شر الوقوع يوما ما في كارثة قد تأتي على الاخضر واليابس لا سمح الله.

نعم ان اسعار الاثمار الحمضية على الرغم من تذبذبها لا تزال من المشجعات على التهافت على زراعة الحمضيات وتجارتها وربما بقيت كذلك زمناً طويلا غير ان الحالة الحاضرة تدعونا للتفكير الجدي والعمل المجدي، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج.

ومن المفيد في هذا الباب ان نشير الى بعض وسائل في تحسين مستقبل الحمضيات قد اغفلها بعض الكتاب او مروا بها سراعاً نذكراهما ليتدبرها اولو الهمة من مواطنينا الكرام:

١)— السعي لازالة الحواجز والعراقيل في البلدان التي كانت ولا يزال بعضها يستنفد كميات لا بأس بها من برتقالنا كروسيا ورومانيا والنمسا والمانيا ومصر. وكذا الغاء الضريبة الجمركية التي فرضتها انكلترا على ثمارنا وما يتبع ذلك من حصر المدة التي يمكننا خلالها شحن الثمار الى موانيها.

٢)— الاستغناء عن الوسطاء وسماسرة البيع ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

٣)— نشر الدعاية داخل البلاد وخارجها للاكثار من مستنفدي الفواكه الحمضية.

٤)— الاهتمام بالشحن وتخفيض نفقاته واتخاذ السفن الصالحة له.

ويسرنا ان رهطاً من تجار يافا قد فطنوا لمسألة الشحن فالفوا فيما بينهم شركة اخذت على عاتقها الاهتمام بالشحن منذ ثلاث سنوات فادت خدمة جلى للتجارة نذكرها لها بالاعجاب ونرجو لها اطراد التحسن في اعمالها المستقبلة. كما ان جهوداً تبذل في سبيل نشر الدعاية للبرتقال تحت اشراف الحكومة ولا سيما دائرة الزراعة. فعسى ان يكون للمقترحات الاخرى نصيب من النجاح العاجل.

معرض المصنوعات العربية

في مكتب مجلة الاقتصاديات العربية

خصصت ادارة هذه المجلة ناحية في مكتبها تعرض فيها نماذج صغيرة من المصنوعات الوطنية على اختلاف انواعها من جميع البلدان العربية فيتألف منها معرض صغير للصناعات العربية يشاهده كل من يزور مكتب المجلة من الوطنيين والاجانب من مختلف الاقطار في الشرق الادنى.

ولذلك فمن يرغب من اصحاب المصانع والمعامل الوطنية ان يعرض نموذجا من مصنوعات محله فليتكرم بارساله الى عنوان المجلة مع بيان وجيز عنه ليوضع بجانبه.

وادارة المجلة لا تتقاضى اجراً ما من اصحاب المعروضات لانها تعتبر هذا العمل خدمة وطنية واجبة.

الغرف التجارية في فرنسا

لسعادة محمد حامد بك قنصل المملكة المصرية في فلسطين

تعد الغرف التجارية من اهم الوسائل الفعالة في تنظيم مهنة الاتجار ووضعها على دعائم قوية لذلك رأيت أن أبحث عن الغرف التجارية في فرنسا مكتفياً بتناول هذا الموضوع من ثلاث نواح هامة وهي :

(ا) علاقة الغرف التجارية بالحكومة الفرنسية .

(ب) أثرها في نشاط البلاد الاقتصادي .

(ج) علاقتها واتصالها بالملحقين التجاريين الفرنسيين.

علاقة الغرف التجارية

بالحكومة الفرنسية

الغرف التجارية تمثيل قانوني صحيح للمصالح التجارية والصناعية في دائرة اختصاصها.

وبما ان اعضاءها ينتخبون انتخاباً مباشراً فهي تنوب عن ذلك العدد العظيم من صغار التجار ومتوسطي الحال منهم الذين يسمونهم « الطبقات المتوسطة » فتوحد كلمتهم وتجمع شملهم.

فهي الهيئات المنظمة التي تحقق ، الى حد بعيد ، التعاون والتضامن بينهم . كما ان الاتصال المستمر وتبادل المشورة والآراء بين المشتغلين بالتجارة والصناعة يمكنان من ايجاد رأي تجاري قوي متجانس يكون ذا أثر فعال في تعرف ما يكتنف الحياة التجارية من اوجه النقص وما تحتاج اليه من اساليب التقويم والاصلاح مما يقتضي ان تراعيه الدولة عند توجيه سياستها في المسائل الاقتصادية والتجارية والصناعية .

والغرف التجارية تقدم لمجلس النواب (اثناء نظر القوانين الخاصة بتعديل العرف التجاري او الضريبة الجمركية على بعض البضائع او تعريفات النقل والوزن او لوائح العمل والعمال او على العموم القوانين التي لها مساس بالمرافق التجارية والصناعية) مذكرة بملاحظاتها واقتراحاتها ورغباتها بشأن هذه القوانين ويسمونها في فرنسا :Vœux des chambres de commerce

فالغرف التجارية هي الناصح الخبير للحكومة تستأنس بآرائه النافعة في كل المسائل المتعلقة بالتشريع التجاري والصناعي .

وقد حدث اثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادي العالمي بمدينة لندن في شهر يوليو سنة ١٩٣٣ ان قامت فكرة ترمي الى الغاء « ضريبة تعويض هبوط العملة » التي فرضتها الممالك — ومنها فرنسا — المتمسكة بقاعدة الذهب على واردات البلاد التي خرجت عن الاساس الذهبي . فبادرت غرفة تجارة باريس الى تحذير الحكومة من هذا الالغاء قائلة ان هذه الثغرة اذا فتحت سيتدفق منها على البلاد سيل من الواردات يغرق الاسواق وأيدت وجهة نظرها ببراهين احلتها الحكومة الفرنسية موضع الاعتبار .

والحكومة الفرنسية ملزمة — بحكم القانون — باخذ

رأي الغرف التجارية في المسائل الآتية :

(١) انشاء غرف تجارية جديدة .

(٢) انشاء بورصات.

(٣) انشاء محاكم تجارية .

(٤) افتتاح المخازن العامة Magazins Généraux

وقاعات البيع العامة : Salles de vente publique

(٥) التصريح بافتتاح وكالات النقد.

(٦) كل ماله مساس بالتشريع التجاري والصناعي.

على ان طريقة تكوين الغرف التجارية ونوع اتصالها بالحكومة يختلفان باختلاف التقاليد في البلدان المختلفة — ففي المانيا وفرنسا يقوم نظام الغرف التجارية على اساس اعتبارها من الاشخاص المعنوية العامة التي تقوم في دوائر اختصاصها بسلطات ووظائف ينص عليها القانون — فهي اشبه بمجالس المديريات والمجالس البلدية في تكوينها واستقلالها ودرجة ونوع اشراف الحكومة عليها — أي أنهـا بمثابة هيئات متممة للمصالح الحكومية التي تتولى المرافق التجاريـة والصناعية .

اما في انجلترا وبعض البلاد الاخرى حيث تسود « النظرية الفردية » وتدمغ بطابعها النظام الحكومي فان الغرف التجارية تقوم على اساس اعتبارها جمعيات من التجار يؤلفونها بمحض حريتهم واختيارهم طبقاً لقانون الشركات. وتغذى ماليتها برسوم الاشتراك الاختيارية وهي مستقلة عن الحكومة في تكوينها وفي اعمالها وغير خاضعة لرقابتها. وهذا النظام البريطاني يرتكز على روح التعاون والاعتماد على النفس اذ لا سبيل الى نجاحه بغيرهما فهو وان كان صالحاً في مثل بريطانيا لملاءمته للتقاليد والعادات هناك الا انه لا يصلح لمصر في الوقت الحالي لان اهم اسباب فشل الغرف التجارية التي انشئت في مصر حتى الآن هو عدم رقابة الحكومة عليها.

اثر الغرف التجارية

في نشاط البلاد الاقتصادي.

تقوم الغرف التجارية فى نواحي النشاط الاقتصادي المختلفة بالاعمال الاتية :

(اولا) الغرف التجارية هي اداة صالحة لجمع وتبويب كافة البيانات والاحصاءات التي تهم التجارة والصناعة وهي بطبيعة تكوينها تنشيء مصدراً هاماً للمعلومات القيمة والمشورة النافعة التي تحتاج اليها الحكومة والافراد .

(ثانياً) ادارة المدارس التجارية والصناعية واتخاذ الوسائل المؤدية لنشر الثقافة التجارية بطريق القاء المحاضرات واصدار المجلات والنشرات .

(ثالثاً) يعقد مديرو الغرف التجارية عدة اجتماعات في السنة في العاصمة الفرنسية فيطرحون على بساط البحث كافة المسائل الاقتصادية الهامة وبعد تمام فحصها يصدرون قراراتهم بشأنها ويبلغونها للجهات الحكومية المختصة فتضعها موضع الاعتبار والتقدير وتعمل بها في أغلب الاحيان لصدورها من هيئات خبيرة تمثل رغبات التجار والصناع أصدق تمثيل .

والقاء نظرة على محاضر هذه الاجتماعات — التي تطبع وتنشر — يثبت لنا انها شاملة لكافة المواضيع التي تهم الرأي العام الفرنسي .

هذا والغرف التجارية تصدر كل منها تقريراً سنوياً

عما تم في خلال العام من الاعمال الجديدة وتستعرض بتفصيل واف، الحالة التجارية في دائرة اختصاصها.

(رابعاً) اقامة المتاحف التجارية وتنظيم المعارض الاهلية والدولية للدعاية للمنتجات الصناعية والزراعية والعمل على ترويجها.

(خامساً) احتكار استغلال بعض المرافق العامة مثل الموانى البحرية او طرق الملاحة النهرية مثل غرفتي تجارة مرسيليا وبوردو فهما المشرفتان على ادارة هذين الثغرين.

(سادساً) ادارة واستغلال المخازن العامة وقاعات البيع العمومية بترخيص من الحكومة

(سابعاً) الاعضاء العاملون في الغرف التجارية ينتخبون في اللجان الحكومية المكلفة بدراسة أو تنفيذ المشاريع الهامة لكي تستفيد البلاد من خبرتهم ودرايتهم الفنية.

(ثامناً) تقدم الغرف كل عام الى وزارة التجارة قائمة باسماء من تود تعيينهم خبراء تجاريين.

(تاسعاً) اصدار الشهادات الدالة على مصدر البضائع الفرنسية والتذاكر التي تثبت شخصية الممثلين التجاريين: les voyageurs de commerce

علاقة الغرف التجارية

بالملحقين التجاريين الفرنسيين.

ان الملحقين التجاريين هم عيون البلاد الساهرة وآذانها الصاغية. فتبصر بهم كل ما يجول في الاسواق الخارجية وتسمع ما يذاع ويهمس به في الاوساط التجارية والصناعية — فلا عجب اذا ساهموا بقسط وافر في وضع سياسة الحكومة الاقتصادية الخارجية على دعامات متينة لاطلاعهم على بواطن الامور داخل بلادهم واحاطتهم الشاملة بالشؤون التجارية والصناعية في دائرة اختصاصهم.

ولا حاجة بنا الى شرح أهمية الدور الذي تلعبه التجارة المصرية الخارجية في ثروة مصر ورفاهيتها ولذلك فلزاماً علينا ان نضع نصب أعيننا غرضين متلازمين: (الاول) المحافظة على الاسواق الخارجية التي اعتدنا التصدير اليها (الثاني) اكتساب أسواق جديدة.

والملحقون التجاريون هم خير من يعهد اليهم بهذه المهمة باعتبارهم الامناء على مصالح البلاد التجارية في الخارج.

وسأبين فيما يلي كيفية اتصال الملحقين الفرنسيين بالغرف التجارية مع ذكر ما يقدمونه لها ولبلادهم — على العموم — من الخدمات النافعة وما تحويه تقاريرهم من المعلومات:

(اولا) — تقارير عن الاصناف الصناعية والزراعية التي تنتجها فرنسا وتستهلك في دائرة اختصاصهم مع بيان الجهات التي لا تستهلك هذه الاصناف وتستغني عنها بمثيلاتها التي تنتجها البلاد الاخرى، وشرح اسباب هذه المنافسة وكيفية التغلب عليها — وهنا اقف قليلا لاذكر مجهود الملحقين الفرنسيين في هذا الشأن حينما بدأ الحرير الصناعي يغزو الاسواق مكتسحاً امامه حرير ليون الطبيعي وكان لمجهودهم اكبر فضل في انارة الطريق أمام المتجرين في الحرير بفرنسا وارشادهم الى خير الوسائل لتخفيف ضغط هذه المنافسة الجديدة.

(ثانياً) يراقب الملحق السياسة الجمركية في دائرة اختصاصه من حيث ميلها نحو رفع الضريبة على بعض الاصناف او تخفيضها على البعض الآخر فيبادر بوضع حكومته في مجرى الامور. وهنا تظهر لباقة الملحق ومهارته فيما

يسمونه « التجسس الاقتصادي » كما تتجلى قدرته على تفهم اتجاهات السياسة المالية على العموم في البلاد التي يعيش فيها.

(ثالثاً) — تقارير عن حالة اهم الصناعات ولفت النظر الى ما يهم فرنسا منها بصفة خاصة وتريد ادخالها او انهاضها في بلادها .

(رابعاً) تقارير شهرية عن حالة البورصات واهم العوامل التي تؤثر في الاسعار .

(خامساً) كشوف باسماء وعناوين مستوردي الحاصلات الفرنسية و كشوف باسماء وعناوين البيوت التجارية التي تصدر منتجاتها لفرنسا .

(سادساً) البيانات الخاصة بشكل تشريع تجاري او صناعي يصدر حديثاً اذا كان يقرر نظاماً جديداً يتعارض ومصالح التجارة الفرنسية مع بيان ما يجب اتباعه لتفادي الضرر سواء كان ذلك بالطرق الدبلوماسية وتبادل المذكرات او بغير ذلك من الطرق .

(سابعاً) تقارير عن الوسائل التي تتبعها البلاد الاخرى في حماية الصناعات الاهلية وسوق العمل الاهلي من منافسة الايدي العاملة الاجنبية .

(ثامناً) تقارير مفصلة عن المعارض والاسواق الدولية التي تقام في دائرة اختصاص الملحق واثر ذلك في تجارة فرنسا الخارجية بعد انفضاض المعرض .

اما الغرف التجارية فتقوم من جانبها بموافاة الملحقين بالمعلومات والمسائل الآتية :

(اولا) بيانات عن الاصناف الزراعية التي زاد انتاجها في فرنسا ويخشى من ضغطها على الاسواق لترتيب منافذ لتصريفها.

(ثانياً) ملاحظات الغرف على تجارة فرنسا الخارجية مع بيان تناقص التصدير الى جهات معينة وزيادة الوارد من بعض الاصناف .

(ثالثاً) احصائيات التجارة الخارجية والتقارير السنوية الجمركية .

(رابعاً) أهم البيانات الخاصة بحالة فرنسا المالية التي تستخلصها الغرف من تقاريرها السنوية او من المطبوعات الحكومية وتقارير مديري البنوك والشركات الهامة .

(خامساً) بيان عن مشتريات الحكومة الفرنسية من الخارج مع الاشارة الى ازدياد الاستيراد من بعض الاصناف ومطالبة الملحقين بالاهتداء الى اسباب تفوق هذه الاصناف في دائرة اختصاصهم والوقوف على الطرق المتبعة في انتاجها سواء من الوجهة الزراعية او الصناعية لمعرفة ما إذا كان في الامكان تذليل هذه الطرق او اقتباسها في فرنسا لتتسنى الاستعاضة عن تلك الاصناف بالمنتجات الفرنسية .

(سادساً) اسماء وعناوين وكالات الشحن والوكلاء بالعمولة ووكلاء التخليص في الموانى الفرنسية .

(سابعاً) تعاريف السكك الحديدية في الجهات المختلفة في فرنسا لنقل البضائع والركاب وما يطرأ عليها من التغييرات

وعلى العموم فوزارة التجارة الفرنسية هي التي تشرف على هذا الاتصال بين الغرف التجارية والملحقين وتصدر التعليمات التي تحكم الروابط والتفاهم بينهم .

وهم يقدمون لتلك الوزارة صور ما يتبادلونه من المكاتبات والتقارير الهامة . لتكون في مجرى الامور فيتسنى لها معرفة مواطن النقص والتعديل في سير الاعمال ولتتمكن من تقدير جهود العاملين .

المرافق الاقتصادية في شرقي الاردن

بقلم سعادة شكري بك شعشاعه ، مدير الخزينة في امارة شرقي الاردن

النفوس : استطاع يائو امبراطور الصين ان يحصي النفوس في بلاده احصاء رسمياً عام (٢٢٣٨) قبل الميلاد [1] وها نحن في القرن العشرين بعده ولا تزال النفوس عندنا في شرقي الاردن تقدر بالحدس والتخمين . ومع ان هنالك سلسلة متصلة الحلقات من الأسباب التاريخية والطبيعية لتخلفنا في هذا المضمار الحيوي ، غير ان الانسان لا يسعه الا ان يشعر بالحزن عندما يرى الأمم الاخرى تكاد تضع يدها على الكواكب في السماء ونحن لا نزال نعالج السير الى الأمام بخطوات الاطفال .

اعتبرت دائرة المعارف البريطانية نفوس السكان في بلاد ما وراء الاردن (٣٠٠،٠٠٠) نسمة من دون ان تشير الى المصدر ويلوح لي ان هذا التقدير جد معتدل غير انه ينبغي ان نلاحظ الزيادة الطبيعية في النفوس خلال الاعوام الاخيرة وعلى أساس هذه الملاحظة يمكن القول بان عـــــدد السكان في شرقي الاردن لا يقل عن (٣٣٠،٠٠٠) نسمة .

منها (٣٠،٠٠٠) من الشركس الذين هاجروا زمن الحكومة العثمانية الى هذه البلاد اثر وقوع الحرب الروسية التركية المشهورة و (٤٠،٠٠٠) من المسيحيين و (٢٦٠،٠٠٠) من المسلمين — ويمكنك ان تعتبر ان ٨٥ — ٩٠ في المئة من اهل شرقي الاردن يعولون في معيشتهم على الزراعة واقتناء الماشية ولا نقول تربيتها ، ذلك لأن فكرة تربية الحيوانات على اساس علمي ليس لها وجود في شرقي الاردن . اما الآخرون من السكان ويقدرون بخمسين الف نسمة فانهم يتعاطون التجارة وبعض الحرف والمهن البسيطة .

الحدود والمساحة وتقسيم الأراضي طوبوغرافياً : يمكن القول بصورة مجملة ان بلاد شرقي الأردن تتاخم الأراضي السورية من الجهة الشمالية والأراضي الحجازية من الجهة الجنوبية واراضي فلسطين من الجهة الغربية والأراضي النجدية والعراقية من الجهة الشرقية ، وان مساحتها السطحية تبلغ (٣٥،٠٠٠) كيلو متر مربع على وجه التقريب ، وتشتمل هذه المساحة على اراضي الصحراء الواسعة وهي قاحلة يندر فيها وجود المياه وتعلو قسماً كبيراً منها طبقة من الأحجار الصوانية ، أو النارية السوداء .

أما من حيث الوضع الطوبوغرافي فان هذه البلاد تشتمل على سلسلة من الجبال هي جبال عجلون وجبال البلقاء وجبال الكرك والطفيلة وجبال الشراه وتفصل هذه الجبال الاغوار عن السهول وتقدر مساحتها بسبعة آلاف كيلو متر مربع تقريباً منها قسم صخور وقسم آخر صالح للزراعة ويقدر بمليوني دونم . والقسم الثالث يشتمل على اراض حرجية تبلغ مساحتها التقريبية (٤٠٠،٠٠٠) دونم .

أما الأغوار وهي الاراضي المنخفضة فانها تقع بــين الجبال المذكورة وبين نهري اليرموك والاردن ، والبحر الميت وتمتد الى الجنوب حتى تتصل بوادي عربة وطولها يبلغ ١٧٠ كيلو متراً اما عرضها فيتفاوت بين كيلو مترين الى خمسة عشر كيلومتراً ويقدر ماهو صالح للزراعة منها بنحو (٣٠٠،٠٠٠) دونم .

وتقع الأراضي السهلية بين سلسلة الجبال الآنف ذكرها وبين الخط الحجازي وهي سهول حوران مما هو داخل ضمن حدود شرقي الأردن وسهول بني حسن والبلقاء والكرك والطفيلة والشراه — وتبلغ مساحتها ٥،٣٠٠ كيلو متر مربع تقريباً ، وما هو صالح للزراعة منها يقدر بنحو ٢،٣٠٠،٠٠٠ دونم وعدا هذه الاراضي يوجد القسم

(١) تاريخ الاحصاء لجاويد بك الاقتصادي العثماني المشهور

السهلي الآخر الواقع شرقي الخط الحجازي وهو قاحل كما اشرنا الى ذلك آنفاً ومعظمه غير صالح للزراعة .

مياه الري : تسقى الأراضي المجاورة للانهر والسيول في شرقي الأردن بواسطة أقنية ومجار يذهب جزء ليس بالقليل من مياهها بالامتصاص والتبخر لاهمالها واتساعها اكثر مما يجب ، وتلك الانهر والسيول هي نهر اليرموك وسيل وادي العرب وسيل الزرقاء وسيل نمرين ونهر الشريعة ومياه الموجب وسيل الكرك وسيل الحسا .

ويوجد عدا هـــذه المياه عيون جارية في اراضي الطفيلة واراضي الشراه المشهورة بسعتها وجودة تربتها ولا شك في ان التقدم المنتظر نحو الأخذ بالاساليب المفيدة في الري والزراعة سيكفل حصول الفوائد التامة من هذه المياه .

أما في الأراضي الواقعة شرقي الخط الحجازي فان المياه قايلة وهي قاصرة على ينابيع في الأزرق والعمري والهزيم وباير والجفر ولا يستفاد من غير مياه الازرق في سقي الاراضي ، غير ان هذه الاستفادة ضئيلة جداً وقد بدىء بها منذ عهد قريب . فلقد اختار اخيراً عدد من الشراكسة ان يقيموا في الازرق بعد ما اسست الحكومــة فيه مخفراً لقوة البادية واخذ هؤلاء يمارسون الاعمال الزراعية البسيطة الى جانب افراد من العشائر الرحل ونفر من الدروز الذين جاءوا الى شرقي الاردن بسبب الثورة السورية . وينتظر ان تتسع اعمالهم في المستقبل فيصبح الازرق قرية في وسط الصحراء ولعلها تكون نواة لعمران مقبل .

المياه المعدنية : في شرقي الأردن منابع كثـيرة من المياه المعدنية الحارة والفاترة والباردة فهو من هذه الناحية اسعد حظاً من البلدان العربية الاخرى غير اننا نقول مع الأسف الشديد انه للان لم يتيسر للحكومة ان تهيىء الوسائل اللازمة لاستثمار هذه المياه لاسباب عديدة منها كثرة ما تحتاج اليه من النفقة ومنها وعورة الطرق التي توصل اليها ثم وجودها في اماكن بعيدة نسبياً عن المدن والقصبات ومع ذلك فانه من المنتظر ان يبدأ باستثمار احد هذه الينابيع في وقت قريب واليك اسماؤها :

حمامات زرقاء ماعين في قضاء مادبا ، ومياه المخيبة وينبوع جبال الكورة في قضاء اربـد ، وينبوع وادي الزرقاء في قضاء جرش ، وينبوع الموجب ، وينبوع غور الحديثه ، وينبوع وادي حماد ووادي الحسا في اراضي الكرك ، وينبوع عفرا في الطفيلة .

الأوضاع الخاصة بشرقي الاردن : لهذه البلاد اوضاع خاصة تميزها عما سواها من البلاد العربية ولعل الصورة التي نحاول رسمها للقراء تزداد وضوحاً وجلاء اذا نحن عرضنا لهذه الاوضاع في بحثنا .

تنقسم شرقي الان من الناحية الادارية الى منطقة البلقاء وقوام هذه المنطقة عمان والسلط ومادبا ، والى المنطقة الجنوبية وهذه تشتمل على مقاطعة الكرك ويدخل فيها قضاء الطفيلة ، وعلى مقاطعة معان وتدخل فيها ناحية العقبة ، والى المنطقة الشمالية وهي مؤلفة من اربد وعجلون وجرش .

اما البلقاء فلم يتيسر للحكومة العثمانية ان تخضعها لحكمها الا سنة ١٨٦٥ اي منذ سبعين عاماً ، ثم بعد ٢٩ سنة من هذا التاريخ تهيأ لها ان تدخل المنطقة الجنوبية ويقال ان ذلك وقع خلال شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٩٤ ، وفيما سبق كان الحكم اقطاعياً يتولاه رؤساء العشائر كل منهم ضمن حدود نفوذه وسيادته .

ومع ان الحكومة العثمانية تمكنت اخيراً من بسط نفوذها على المنطقتين الآنف ذكرهما واحـدثت فيهما تشكيلات ادارية وقضائية وعسكرية فقد ظلت تراعي الأوضاع والأعتبارات الخاصة بالسكان ولم تجرأ حتى أيامها الأخـيرة ،على تطبيق بعض القوانين كقانون التجنيد الاجباري وقانون التـكاليف الحربية .

وعندما حاولت عام ١٩٠٩ ان تحصي النفوس وتحرر الأملاك وتجمع السلاح في الكرك ثار عليها الاهلون فـكانت تلك الوقعة المشهورة التى حدثت فى ٢٢ تشرين الثاني وانتهت فى ١ كانون الاول من السنة المذكورة وذهبت بسببها ارواح كثيرة من موظفي الحكومة وسكان البلاد .

ومما هو جدير بالذكر ان الأدارة العسكرية زمن الحرب العامة كانت تؤدي اثمان الحبوب التي تأخذها من المنطقة الجنوبية فى شرقي الاردن ذهباً عيناً بينما كان سكان البلاد الاخرى فى سوريا وفلسطين يرغمون على اخذ اثمان ما يصادر من اموالهم ورقاً نقدياً و بعضهم كان من نصيبه ان يأخذ وثائق رسمية ولكن

هذه الوثائق لم تغن شيئاً فيما بعد .

ولعل شرقي الاردن تمتاز كذلك بهذا العدد الكبير من قطانها البدو الرحل الذين الفوا الصحراء والفتهم واستغنوا بها عن الحواضر والحضارة فاكتفوا باللبن غذاء والجمل مركباً وبالقليل من الثياب ملبساً وبنوع من الحياة الاشتراكية الطبيعية . فالقليل من كل شيء فيه الكفاية والغناء عندهم ، والى عهد قريب لم يكن لهم سوى الغزو مطمحاً ومطلباً ولقد بلغت البداوة باحدهم ، على ما سمعنا، انه ابتاع بندقية واراد ان يجربها فنظر امامه فاذا بشخص وراء دابته وهو على مقربة منه فكان من نصيب هذا الشخص أن يكون هدفاً للبندقية الجديدة وهكذا انقضى الامر كأن لم يحدث شيء ذو بال . وانا لنذكر مع الارتياح أن هذا الحادث ليس مما يمكن وقوعه في العهد الحاضر فالامن الآن مستتب وطيد الاركان وعهد الغزو كان وانقضى . وتبذل في هذه الايام جهود ومساع كبيرة لتمهيد السبل وتذليل الصعاب من امام البدوي ليألف حياة العمل الزراعي فيما يتصرف به من الاراضي .

شيء من التاريخ : في مفتتح العهد المسيحي كانت عمان (Philadelphia) وجرش (Gerasa) وام قيس (Gadara) واماكن اخرى من شرقي الاردن مراكز مهمة للحضارة اليونانية والرومانية وفيما بعد خضعت بلاد الأردن لحكم الغساسنة ثم استولى عليها الجيش الاسلامي سنة ٦٣٧ (١) وكذلك كان لها شأن من الناحية الأقتصادية فلقد ذكر ياقوت فيما ذكره في معجمه عن حواضر شرقي الاردن ما يستدل منه على انه كان في البلقاء قرى كثيرة ومزارع واسعة يضرب المثل بجودة حنطتها

(١) دائرة المعارف البريطانية المجلد (٢٢)

وقال في صدد كلامه عن عمان انها كانت قصبة ارض البلقاء وهي ذات قرى ومزارع وتعد معدن الحبوب والانعام. وذكر عن قرية بيت رأس التي هي من قرى المنطقة الشمالية انها ذات كروم كثيرة وينسب اليها الخمر ، وعن وادي موسى في المنطقة الجنوبية أنه واد حسن كثير الزيتون ، وعن اراضي الغور ما يفيد ان اكثر ما كان يزرع فيه هو قصب السكر .

مصادر الثروة في الوقت الحاضر : يمكننا ان نعتبر المواشي والطيور الداجنة والكروم وزراعة الحبوب والتبغ والخضراوات وصنع المشروبات الروحية الى جانب بعض الصناعات البسيطة، مصادر للثروة في شرقي الأردن ولعل القارىء يستطيع ان يكون فكرة اجمالية عن شرقي الاردن اذا نحن ذكرنا له انها تصدر الى فلسطين وسوريا والحجاز من الحبوب : الحنطة والشعير والعدس والكرسنة والذرة البيضاء والصفراء والحمص . ومن الاثمار : العنب والرمان والزيتون ، ومن الخضراوات : الباذنجان والبندورة والشمام والخيار والثوم . ومن الحيوانات : البقر والضأن والماعز والجمال. ومن الطيور : الدجاج . ومن نتاجها البيض والصوف والجلود والمصارين والجميد والسمن وكذلك تصدر بلاد شرقي الاردن الزبيب والزيت والعسل والتبغ والمشروبات الروحية . واول ما نبدأ ببحثه من هذه المصادر هو المواشي والطيور الداجنة .



قطيع من الاغنام في مراعي شرقي الاردن

١ـ المواشي والطيور الداجنة

مقدمة البحث: لا نعني بالمواشي مدلولها اللغوي من حيث اقتصارها على الابل او عليها وعلى الشاء بل نريد بها ذوات الخف والظلف والحافر كالابل والبقر والخيل والبغال والجاموس والغنم من

الحيوانات الاليفة التي درج الناس ، منذ عهد تاريخي طويل على اقتنائها وتذليلها بقصد تسخيرها للركوب والنقل والاعمال الزراعية ، الى جانب الانتفاع بلحومها والبانها واوبارها واصوافها وكل مايرتفق به من مواردها .

الأبل : الدنيا في نظر البدوي من العشائر الرحل هي الأبل ولعلك تستغرب اذا علمت بان مشايخ هـذه العشائر كانوا قلما يهتمون باقتناء الضأن والماعز لانهم يحسبون هذا الأمر من شأن الفلاحين والخدم والاتباع .

ويعول البدوي في عمل السمن واللبن والجميد على نسائه فلا يمارس هذا الامر بذاته وعلى قدر ما اتصل بي من الانباء أن المرأة البدوية تقوم بجميع الاعمال الشاقة دون الرجل وهي ترى هـذا الامر طبيعياً لا يستحق شيئاً من التذمر والشكوى . ولا يبيع البدوي اللبن لانه يرى فى ذلك امراً لا يليق به وغاية ما يرتفق به من الابل بعد تأمين حاجاته منها هو الاتجار بهـا وبيع ما يصنع فى بيته من سمنها وكان فيما سبق يحصل على بعض الرزق من وراء نقل الاثقال عليها الا ان انتشار استعمال السيارات اخيراً قد حرمه من هذاالمورد.

ومن سوء حظ البدوي هذا الهبوط الفاحش فى اثمان الابل لاسباب اقتصادية طبيعية ثم قلة المراعي فى السنين الاخيرة الى جانب خطر الغزو فلقد اثر ذلك كله عليه تأثيراً سيئاً فـكان من نتائجه تناقص عدد رؤوس الابل عنده. ولعلك تبصر مدى هذا التناقص اذا ماعلمت بان عدد الابل فى شرقي الاردن كان سنة ١٩٣٠ يزيـد على ٣٠،٠٠٠ رأس فاصبح لا يزيد على ١٣،٠٠٠ رأس في السنة الحاضرة ولقد صدر الى البلاد المجاورة من جمال شرقي الاردن مايقدر بثلاثة آلاف رأس خلال سنة ١٩٣٢ ومايقدر بسبعة آلاف وسبعمئة رأس فى سنة ١٩٣٣ .

الخيول : كانت العشائر فى شرقي الاردن تتفاخر بكثرة ماتقتنيه من الجياد ولـكن توالي سني المحل وانتشار استعمال السيارات وهبوط اثمان الخيول قلل كثيراً من عدد الجياد فى هذه البلاد فاصبحت لا تستطيع ان تجد سوى بضعة رؤوس منها فى القريـة او العشيرة الواحدة . ولا يوجد لدينا ما نعول عليه فى ذكر عدد الخيول فيما سبق وفى الوقت الحاضر الا اننا نستطيع القول بان التناقص كان عظيما جداً .

البقر والجواميس : اكثر ما يقتنى البقر في شرقي الاردن للاغراض الزراعية وقلما اعتني بهذه الفصيلة من الحيوانات بقصد الانتفاع بلحومها وحليبها . وما يوجد منها ضعيف هزيل بسبب عدم العناية وقلة المراعي وتعاقب اعوام الجدب . ولقد اصدرت هذه البلاد الى ما جاورها من البلدان ما يقدر باربعة آلاف وخمسمئة رأس من البقر فى عام ١٩٣٣ .

اما الجواميس فعددها فى شرقي الاردن قليل جداً ولعل هذا العدد لا يزيد على الثلاثين رأساً .

الضأن والماعز : يقتنى الضأن والماعز في شرقي الاردن للتجارة والارتفاق بنتاجهما من صوف وسمن ولقد كان الموجود من الضأن عام ١٩٣١ يقدر بمئتين وخمسة وثمانين الف رأس ومن الماعز بثلاثمئة وخمسين الف رأس فهبط عدد الضأن في العام الماضي الى ١٤٥،٠٠٠ رأس والماعز الى ٢٨٠،٠٠٠ راس والسبب في ذلك قلة المراعي واضطرار الناس الى بيع اغنامهم بسبب المحل المتواصل .

اما ما صدر الى خارج البلاد من الاغنام فيقدر لسنة ١٩٣٣ بما يقرب من (٦٦،٠٠٠) رأس ولعام ١٩٣٣ بما هو في حدود ٥٠،٠٠٠ رأس من الضأن والماعز .

وفي صدد الـكلام عن الاغنام وهي ما يعول عليه الى جانب الابل في صنع السمن نذكر ان شرقي الاردن اصدرت منه سنة ١٩٣٣ ما يعادل ٤،٣٠٠ كيلو ، اما في سنة ١٩٣٣ فكان ما صدر من السمن ٣،٩٠٠ كيـلو . وممـا ينبغي التنويه به هو ان سمن هذه البـلاد من النوع الجيد الذي قلما يوجد له مثيل فى المحال الاخرى .

البغال والحمير : قلما اعتنى السكان فى شرقي الاردن بالبغـال وهى تستخدم للنقل وللحرث والدرس فى بعض المحال اما الحمير فيقتنيها جميـع الزراع لرخص اسعارها وتستخدم فى الاغراض الزراعية الى جانب استعمالها للنقل والركوب .

الطيور الداجنة : صدر الى فلسطين من دجاج شرقي الاردن ٦٤،٦٠٠ دجاجة في سنة ١٩٣٢ وما يقرب من ٤٩،٠٠٠ دجاجة في

سنة ١٩٣٣ وهذا النوع من الطيور تختص بتربيته النساء الى جانب الاوز والبط والحبش والحمام .

النحـل : يعتنى فى عدد من القرى بتربية النحـل ولقد كان لبعض الناس مرتزق من عسله غيران توالي سني المحـل وقلة وجود الازهار وما الى ذلك من الاسباب ادى الى تناقص عدد خلايا النحل فى شرقى الاردن .

صادرات البلاد من المواد الحيوانية : تصدر بلاد شرقى الاردن الى البلدان المجاورة كميات من الصوف بلغت جملتها فى سنة ١٩٣٣ ما يعادل ١٨،٩٠٠ كيلو ومقداراً من الجلود بلغ وزنه لسنة ١٩٣٣ ما يعادل ٧٩٣ كيلو يقابلها ٦،٤٠٠ كيلو لسنة ١٩٣٢ واصدرت ١٠٠ كيلو من المصارين خلال سنة ١٩٣٣ وهى كمية زهيدة تدل على عدم الانتباه لاستثمار هذا المورد .

زكاة السوائم او ضريبة المواشي : قد لا يخلو من المناسبة ان نعرض لزكاة السوائم فى بحثنا متأثرين بما نعلمه من اتصالها بالحياة الاقتصادية العامة . ونبدأ ببحثنا منذ عهد الرسول فنقول ان هـذه الضريبة تعتبر من اقدم الضرائب ولما جاء الاسلام ايدها فـكانت من اركانه . والزكاة والصدقة فى المصطلح الفقهي لفظان مترادفان فيما نعلم وربما سميت ضريبة المواشى ، زكاة عندما تؤخذ ، وصدقة عندما توزع على الفقراء وغيرهم عملا بقوله تعالى فى كتابه العزيز (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) ونظن ان الذي سار عليه السلف هو اعتبار اللفظين مترادفين حتى انهم كانوا يسمون من يجمع الزكاة مصدقاً ولقد نعتها ابو يوسف صاحب ابي حنيفة بالصدقة تارة وبالزكاة اخري وذلك فى كتاب الخراج الذي صنفه لهارون الرشيد .

والاصل فى جباية الزكاة كتاب كتبه الرسول فكان فيه فى كل اربعين شاة ، شاة الى عشرين ومئة فاذا زادت فشاتان الى مئتين ، فاذا زادت فثلاث شياه الى ثلاثمئة ، فاذا زادت ففي كل مئة شاة ، شاة وليس فيها حتى تبلغ المئة .

وفى خمس من الابل شاة ، وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه . وفى عشرين اربع شياه وفى خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين ، فان زادت ففيها ابنة لبون الى خمس واربعين . وان زادت ففيها حقة الى ستين ، فان زادت ففيها جذعة الى خمس وسبعين ، فان زادت ففيها بنتا لبون الى تسعين ، فان زادت ففيها حقتان الى عشرين ومئة ، فان زادت على عشرين ومئة ففي كل خمسين حقة، وفى كل اربعين بنت لبون ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسويـــة) .

وفي زكاة البقر قال ابو يوسف (حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن مسروق قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن امره ان يأخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً او تبيعة ومن كل اربعين مسنة) .

وجاء فى كتاب الخراج ما يفيد ان الجواميس تعتبر بمنزلة البقر فى الزكاة . اما الخيل ففيها خلاف وعلى رأي ابي حنيفة ان صدقة الخيل السائمـــة دينار فى كل فرس [1] . ونذكر انا قرأنا فى بعض الـكتب ان البغال والحمـــير والخيل انما تجب فيها الزكاة عندما تقتنى للتجارة .

تلك هى القواعد التي درجت الدول الاسلامية على العمل بها فى جباية الزكاة ولقد ظل العمل بها جاريا مدة من الزمن فى الحـكومة العثمانية الا انها رأت فيما بعد ان تلغيها وان تستعيض عنها بضريبة تستوفيها عن الاغنام دون غيرها من الحيوانات فقررت ان يؤخذ رأس واحد من كل عشرة رؤوس من الغنم واصطلحت على تسمية هذه الضريبة بالرسم العشري . وفى سنة ١٢٥٥ مالية عدلت عن استيفاء هذا الرسم عينا من الاغنام وفرضت رسماً قدره خمسة قروش عن كل رأس منها ثم فى سنة ١٢٧٣ مالية عدلت الرسم المذكور ايضاً فجعلته مختلفاً من قرش ونصف القرش الى اربعة قروش تبعاً لاختلاف الاماكن وفى سنة ١٣١٦ مالية جعلت معدل الرسم يتفاوت بين قرشين ونصف القرش الى خمسة قروش .

اما الابل فقد جعلتها الحـكومة العثمانية تابعة لرسم قدره عشرة

---

(١) كتاب الخراج لابي يوسف الصفحة ٤٢و٤٣ .

قروش عن كل رأس وكان ذلك سنة ١٢٩٦ مالية . واذكر كذلك انها فى سنة ١٣٢٢ وضعت رسوماً على الحيوانات الاهلية جميعها ولكنها عادت فصرفت النظر عن هذه الرسوم .

ونحن اليوم فى شرقي الاردن نستوفي ١٢٠ ملا عن كل رأس من الابل والجاموس و ٥٠ ملا عن كل رأس من الضأن والماعز . وما عداها من الحيوانات الاهلية لا يستوفى عنه شيء عندنا .ونسمي ما نجبيه من هذا المورد ضريبة المواشي .

اما اصول التعداد فقد وضعناها فى شكل نعتقد انه احسن بكثير من الاصول التي كانت تسير عليها الحكومة العثمانية ولا تزال متبعة لدى حكومات البلاد المجاورة كسوريا وفلسطين .

تتلخص الاصول القديمة فى ان يعهد الى لجنة مؤلفة من بعض الاشخاص بان تقوم بالتحري على المواشي اينما وجدت فتعدها بالفعل خلال مدة معينة تضرب لهذه الغاية ثم بعد انتهاء هذه المدة يناط بلجنة اخرى ان تتولى تفتيش المواشي فتعدها بالفعل مرة ثانية فاذا وجدت بينها ما هو غير معدود اعتبرته مهرباً وفى مثل هذه الحال تستوفي الحكومة ضريبة المواشي مثلين من صاحب الاغنام او الابل المهربة .

لاحظت الحكومة في شرقي الأردن ان تعداد المواشي بالفعل مرتين لا يمكن الا ان يعتبر عملا زائداً لا مبرر له وانه في الوقت ذاته يكلفها نفقات كثيرة و يستدعي اشغال عدد من موظفيها مدة من الزمن لذلك عدلت الاصول السابقة فقررت ان يذهب الجابي الى العشيرة او القرية فيعتمد على بيانات خطية من اصحاب المواشي تشتمل على ما عند الواحد منهم من الغنم او الابل وعلى اساس هذه البيانات ينظم تذاكر التعداد ويسلمها الى اصحابها وهؤلاء عليهم ان يحفظوا تذاكر مواشيهم لدى الرعاة . و بعد انتهاء الامد المضروب للتعداد على هذا الوجه تعين الحكومة لجنة مؤلفة من الجابي واحد الموظفين فيقومون بتفتيش قطعان الغنم والابل فاذا وجدوا بينها ما هو غير داخل في تذكرة التعداد اعتبروه مكتوماً وفرضوا على صاحبه غرامة تتراوح بين مثل ومثلين للضريبة تبعاً لما له من السوابق في تهريب مواشيه .

لقد بنيت هذه الطريقة على اغراض مالية واخلاقية اما المالية فهي تقليل نفقة التعداد مع الاقتصار على تشغيل اقل عدد من الموظفين في شؤون التعداد والتفتيش واما الاخلاقية فهي تعويد السكان قول الصدق واحترام انفسهم وتقدير واجباتهم نحو الحكومة ، ولقد نجحت هذه الطريقة فكانت نتائجها حسنة ولا تزال الحكومة تعمل بها منذ سنة ١٩٢٩

الزراعة

كلمة عامة : يعول السكان في شرقي الاردن على زراعة الحبوب في الدرجة الاولى ثم على الكروم والزيتون في الدرجة الثانية وفي السنين الاخيرة اقبل بعض الزراع على زراعة التبغ و بعضهم على التشجير وزراعة البقول والخضراوات ولا شك في أن هذه الخطوات الاولى تدل على شيء من اليقظة والانتباه غير ان الطبيعة كانت في العشر السنين الاخيرة حرباً على الزراع فثبطت من هممهم واضعفت من نشاطهم ولعل تباشير هذا الموسم تنعش النفوس وتقوي العزائم فتستقبل عهداً جديداً فيه خير و بركة للناس .

ونحسب انا نقرر امراً واقعاً اذا قلنا ان الوسائل الزراعية وآلات الحرث والدرس لا تزال عندنا كما تركها اجدادنا ونظن ان عدد من فكر في الاستفادة من الوسائط الحديثة والاساليب الفنية كان قليلا جداً و يرجع هذا التخلف الى ظروف واسباب طبيعية نأمل ان تذلل رويداً رويداً مع الزمن جريا على السنن الطبيعية

الحبوب : ان معظم ما تنتجه شرقي الاردن من الحبوب هو القمح والشعير من المحصول الشتوي والذرة البيضاء من المحصول الصيفي وما عدا هذه الاصناف يزرع فيها الفول والعدس والحمص والكرسنة والجلبانة والحلبة والذرة الصفراء والسمسم ويمكننا ان نقدر ما يزرع من الحنطة بخمسين في المئة وما يزرع من الشعير بعشرين في المئة وما يزرع من الذره البيضاء باثني عشر في المئة وما يزرع من الاصناف الاخرى بثمانية عشر في المئة .

وما هو جدير بالذكر في هذا الصدد ان قسماً من الاراضى في شرقي الاردن يزرع حبوباً ويسقى بمياه السيول والانهار مما ليس له مثيل فى فلسطين على ما نظن .

زراعة الخضراوات : كانت شرقي الاردن لا تكاد تمارس هذه الزراعة غير ان اصحاب الاراضى اقبلوا عليها فى السنين الاخيرة اقبالا يبشر بمستقبل حسن والسبب فى هذا النشاط يرجع الى فتح الطرق الجديدة والى تحسن وسائط النقل وانتشارها وتقدر مساحة الاراضى التي تزرع اصنافاً من الخضراوات بما يعادل ٣٠،٠٠٠ دونم تقريباً منها عشرة آلاف دونم زراعتها بعلية . وهكذا تيسر لهذه البلاد ان تسد حاجاتها بنفسها على قدر محدود واستطاعت ان تصدر بعض اصناف من الخضراوات الى البلدان المجاورة .

اما انواع الاصناف المذكورة آنفاً فهي البطيخ الاحمر والاصفر والشمام والبندورة وانواع القثاء والبامية واللوبيا والفاصوليا والباذنجان والخيار والكوسى وانواع اخرى .

التبغ : اكثر ما يزرع من التبغ في شرقي الاردن ذلك الصنف الذي يسمى (هيشي) لان اكثر السكان اعتادوا تدخينه منذ عهد قديم وتبلغ المساحات التي تزرع تبغاً من هذا الصنف ٨٠،٠٠٠ دونم تقريباً ونذكر لهذه المناسبة ان الحكومة العثمانية حاولت منع الزراع من زراعته فلم تفلح فى محاولتها تلك وظلت زراعته غير محظورة الى الآن ولا يدفع عنه شيء من الرسوم سوى العشر .

اما التبغ التركي فان زراعته فى هذه البلاد حديثة العهد وتقدر مساحة الاراضى التي تزرع تبغاً من هذا الصنف بالف وثلاثمئة دونم ومع ذلك فانه ينتظر ان يزيد الاقبال على زراعة التبغ التركي ولا سيما بعد ما اخذ الزراع يتدربون على معالجته بالاساليب التي تضمن اطراد التحسن فيه .

الكروم : العنب من مصادر الثروة الرئيسية في شرقي الاردن والاعتناء بالكروم قديم العهد فى السلط وعجلون وحديثه فى المقاطعات الاخرى وليس هنالك من قاعدة فنية فى تقليم الكروم الا ما ورثه اصحابها عن الآباء والاجداد .

وتقدر مساحة الكروم فى هذه البلاد بمئة الف دونم على وجه التقريب اما محصولها فيخمن بما يقرب من اربعين الف طن فى المواسم الجيدة يستهلك ويصدر منها ما يعادل خمسين فى المئة عنبا وخمسة وثلاثين فى المئة يعمل زبيباً وما يبقى يستهلك فى صنع المشروبات الروحية اذ يوجد فى شرقى الاردن ثلاثة معامل تصنع العرق والنبيذ وكميات قليلة من الكونياك .

الزيتون : يأتي الزيتون فى الدرجة الثانية بعد العنب وهو من المحصولات الرئيسية فى عجلون والطفيلة واربد وجرش ويظهر ان اصحاب الاراضي ادركوا اخيراً فائدة الاعتناء باشجار الزيتون فاقبلوا على غرسها بمقادير ليست قليلة وتقدر اشجار الزيتون المثمرة بمئة وسبعين الف شجرة تقريباً ويستهلك من محصول الزيتون مايقرب من ١٥ فى المئة وما بقي منه يعصر زيتاً وتصدر منه كميات الى قرى حوران المجاورة لشرقي الاردن .

الاشجار الاخرى : في هذه البلاد شعور عام يدفع اصحاب الاراضي الى الاقبال على التشجير وهذا الاقبال يزداد من سنة الى اخرى غير ان قلة الامطار فى السنين الاخيرة قد اثرت بعض التأثير ومع ذلك فلا تزال الرغبة موجودة والهمم مبذولة نحو تحقيق فكرة تعميم التشجير ولعل القارىء يدرك مدى الاقبال الذي اشرنا اليه اذا علم بان ما زرع من الاغراس فى سنة ١٩٣٢ بلغ ٣٠٠،٠٠٠ غرسة وفى سنة ١٩٣٣ بلغ ما يقرب من ١٨٠،٠٠٠ غرسة وسبب هذا التناقص قلة الامطار غير ان الاقبال على غرس الاشجار فى هذه السنة سيكون عظيما على ما نظن .

ضريبة الاراضى : لهذه الضريبة صفحات علمية وتاريخية عديدة لا يتسع لها صدر هذا المقال ولعلنا نعالج بحثها و بحث ضريبة الدخل في مقالات على حدة اذا ساعدتنا الظروف على الكتابة في التشريع .

الصناعة

المدرسة الصناعية : فى عمان مدرسة للصناعة وهى تشتمل على قسم للنجارة والحدادة وقسم للنسيج ولقد تخرج منها عدد من الشبان فاصبحوا يمارسون الاعمال الحرة وينتظر ان يتسع نطاق هذه المدرسة رويداً رويداً .

الصناعات الموجودة فى شرقى الاردن : تصنع الخمور كما ذكرنا آنفاً فى شرقى الاردن والى جانبها توجد صناعة البسط وبيوت

الشعر والاكياس والحصر والمقاطف والحبال وهى صناعات لا غناء فيها ولا اعتماد عليها ولكنها على كل حال تسد بعض الحاجة .

التجارة

تحولها من سوريا الى فلسطين : كانت شرقي الاردن تعامل دمشق فيما سبق غير انها تحولت فى السنوات الاخيرة الى فلسطين ويرجع السبب فى هذا التحول الى قبول التداول بالعملة الفلسطينية فى هذه البلاد ثم سقوط قيمة العملة المذكورة اثر عدول الحكومة البريطانية عن قاعدة الذهب وهنالك اسباب اخرى قد أدت الى ازدياد الصلات والعلاقات بين فلسطين وشرق الاردن فساعدت على تقوية هذا الاتجاه الجديد وأدت الى جعل عمان مركزاً يقوم أحياناً ببعض المهام التجارية لسوريا ولعل المستقبل يهيء لشرق الاردن ان تمثل دور الوسيط فى المعاملات التجارية بين العراق والحجاز ونجد و سوريا وفلسطين بالنظر لموقعها الجغرافى .

كلمة عامة في الحال الاقتصادية

عشر سنين كاملة مرت على سكان شرقي الاردن وهم يزرعون فلا يحصدون الا قليلا بسبب توالي اعوام المحل وغارات الجراد عليهم ، ولعلنا ندل على مدى الصبر والجلد اذا نحن ذكرنا ان معول هذه البلاد على الزراعة في الدرجة الاولى اذ هى محرومة من الموارد الصناعية وغيرها من مقومات الحياة الاقتصادية .

ومن ميزات اهالي شرقي الاردن مقدرتهم على الاكتفاء بالشيء القليل واعتيادهم على نوع من الحياة الاشتراكية لانهم لا يزالون اهل نخوة وبداوة والى جانب هذا السبب يمكن ان يحسب قيام الحكومة بمشاريع الاسعاف واعفاؤهم من الضرائب ثم اشتغال عدد كبير في مشروع انابيب النفط العراقي مما ساعد البلاد على اجتياز الازمة الشديدة التي عانتها فى السنين الاخيرة .

ونحن الآن جد متفائلين بموسم هذه السنة فان تباشيره حتى الآن حسنة وتبعث على توقع الخير والبركة ان شاء الله .

توحيد البنوك الانكليزية

رأي رئيس مجلس ادارة مدلند

القى جناب المستر ما كنا رئيس مجلس ادارة بنك مدلند، في الاجتماع السنوي الذي عقده مجلس الادارة في ٢٤ يناير ١٩٣٥ بياناً عن اعمال هذه المؤسسة المالية العظيمة ضمنه رأيه في الاقتراح الذي يرمي الى ادماج جميع البنوك الانكليزية في بنك واحد تشرف عليه الدولة. ونظراً لاهمية هذا الموضوع وطرافته احببنا ان نلخصه لحضرات القراء كما وعدنا في العدد السابق.

قال الرئيس:

سنحتفل في السنة القادمة بمرور مئة سنة على مؤسستنا وانا لسعداء اذ اجتزنا في الخمسين سنة الاولى من حياتنا دوراً حافلا باخطر حالات التقلب للبنوك. فقد سقط منها عدد كبير في ساحة العمل لا لان اصحاب هذه البنوك كانوا أقل امانة او احط ذكاء من غيرهم بل لان اعمال المصارف، التي كانت دائماً فناً صعباً، ازدادت صعوبة وتعقداً في زمن اشتدت فيه التطورات الاقتصادية دون ان يحصل رجال البنوك على الخبرة الكافية، وبديهي ان صغار البنوك المحلية اصبحت، بمرور الزمن، عاجزة عن القيام بما يقتضيه توسع الصناعة، وان الحاجة الماسة للثبات قد اضطرت اكثر هذه البنوك للاندماج وتألف منها عدد قليل من المؤسسات المالية الكبيرة.

وهذا الاندماج ادى الى توطيد مركز البنوك وجعل اعمالها اجدى أثراً من ذي قبل. غير انه في الوقت نفسه، جلب اليها الانظار فاصبحت هدفاً للسياسة. فوضعها ادعياء الاصلاح في رأس برامجهم لا لقيام دليل على عدم صلاحيتها، ولكن مراعاة لمبدإ نظري يفرض على البنوك ان تكون ملكاً للامة فتخضع لمراقبتها. ويذهب انصار هذا الرأي الى ان اعمال البنوك، هي اساساً، وظيفة اجتماعية في حين ان ملايين من عملاء البنوك يبنون حكمهم على اعتبارات عملية. فرجال الاعمال لا يحفلون بالقضايا المجردة، كنظرية الملكية والمراقبة، بل بنتائجها المحسوسة فهم يتساءلون.

«هل من الخير للعميل، سواء اكان صاحب وديعة او تاجراً مستقرضاً، ان يعامل بنكا واحداً كبيراً يتمتع بحق الحصر (المونوبول) وسلطته، او عدداً قليلا من المؤسسات المالية ينافس بعضها بعضاً؟»

فالمونوبول، احتكار، ولو كان تحت ادارة الحكومة واشرافها. فلو كان عبارة عن توحيد البنوك الموجودة، لكان اتحاداً مالياً (Trust) اي نذير سوء يهدد حرية التجارة. ولا يغير من ذلك وقوعه تحت اشراف الحكومة. والواقع انه ليس هناك اتحاد مالي (Trust) ما للان فالبنوك لا يزال ينافس بعضها بعضاً بحيث لا تستطيع ان تحتفظ بنصيبها من الاعمال الا بقدر ما تقوم به من خدمة مجدية لعملائها وما تناله من عطف في سبيل تنفيذ مطالبهم. والبنك الذي لا يقدر على ارضاء عملائه يفقدهم. ولكن اية حماية يحصل عليها العميل اذا كانت اعمال البنوك كلها خاضعة لمراقبة واحدة؟ اذن لأسيء استعمال سلطة البنك، بالضغط، لدرجة لا تكاد

تتصورها العقول .

وفوق ذلك فان المونوبول ، الذي لا يتم الا على اساس توحيد شروط المعاملات ، لا ينتظر ان يحقق رغبات الافراد وحاجاتهم وهذا شرط جوهري في اعمال البنوك . فما الفائدة من الحصر إذن ؟ انني بحسب ما وصل اليه علمي ، لا أرى في هذا اقتراحاً موافقاً ولا عملياً .

واني لعلى يقين من انه لا يرغب احد في ان تصبح اعمال المصارف احتكاراً حكومياً يزيد في مكاسبها فيساعد على التخفيف عن عاتق المكلف .

كل حصر لعمل ما ، يمكن ان يستغل في سبيل الحصول على المكاسب الطائلة ، على حساب الجمهور . غير ان الربح ليس بالغرض الذي يرمي اليه اولئك الذين يصرون على اقتراح تحويل البنوك الى مشروع قومي . واستنتج انه ليس هناك ما يضمن اي ربح يوازي الشرور التي تنجم عن حصر اعمال البنوك في يد واحدة .

وعلى ذكر الارباح اود ان افند التهمة الشائعة بان البنوك تربح المبالغ الطائلة في حين انها حقيقة لا تربحها ولا ترمي اليها . فقبل توحيد بنوك الودائع ، الذي حصل بتطور تاريخي ، كان صاحب البنك الخاص ، يوجه اعماله نحو الاثراء اما اليوم فلا يوجد شخص مالي بهذا المعنى . والاشخاص الذين يهتمون بالارباح هم المساهمون في اتحاد بنوك الودائع والموظفون فيها . ولا ارى ان الانتقادات الموجهة لتنافس البنوك تؤدي الى تخفيض الرواتب وغير ذلك من الاغراض المنشودة من توحيد اداراتها واهم ما يدعو للزعم بأرباح البنوك الطائلة هو الحصص العالية التي توزعها عادة على مساهميها ولو امعنا النظر قليلا لتلاشى هذا الزعم . خذ مثلا (بنك مدلند) فانه وزع ارباحاً بنسبة ١٦ بالمئة من رأس المال المدفوع . وهذا حق صريح لحملة الاسهم لان المساهم كان قد دفع لقاء سهمه مبلغاً اكبر من قيمته الاسمية فضمت الزيادة لحساب الاحتياطي .

ثم ان البنك منذ القديم كان من عادته ان يقتطع من ارباح المساهمين جزءاً يضمه الى الاحتياطي اذا كانت كمية الارباح كافية وسمحت بذلك .

وعلى هذا فان الاحتياطي انما دفعه المساهمون اما عن طريق نماء على الاسهم الجديدة واما عن طريق اقتطاع جزء من الارباح غير الموزعة طيلة قرن على الاقل . وهذه المبالغ الاحتياطية ، التي هي ولا شك ملك المساهمين ، استعملت في مصالح البنك وجاءت بربح عاد على المساهمين منه قسط دفع لهم تحت اسم ارباح رأس المال الاسمي . وهذا الربح وان بلغ ١٢ او ١٨ ٪ فاني لا اشك في كون ارباح البنك الحقيقية تبلغ ٥ ٪ بالمئة من مجموع اموال المساهمين المتجمدة . بل اظن انها لا تتعدى ما يدخل على الجمهور البريطاني من رأس المال المخصص لدائرة البريد .

وقد زعم بعضهم ان البنوك الحاضرة لا تستطيع تقديم المال اللازم لتشجيع التجارة والصناعة . وهذه تهمة ادع لكل بنك ان يدفعها عن نفسه . لكن خير جواب عليها هو ما قدمه مستر هايد امام لجنة ما كميلان سنة ١٩٣٠ . ويكفيني ان اذكر ان السلف تؤلف اعظم قسم من ربح اعمال البنك وان مديري الفروع يرغبون طبعاً في ان يظهروا ربحهم من اعمال فروعهم . فاذا طلب احدهم من الادارة العامة

الاذن بتقديم سلفة ما، أعطى له هذا الاذن إما الناظر، واما مساعد المدير العام، واما المدير العام بنفسه حسب كمية المبلغ المطلوب غير ان الرفض لا يجوز بحال الا بعد اخذ قرار من اللجنة التنفيذية المؤلفة من العضو المنتدب والمديرين العموميين. هذه هي طريقتنا العملية في تقديم السلف. فاذا كان مجموع السلف قليلا فليس عن قلة رغبتنا بل لان حاجة التجارة للاستقراض قليلة.

وقد دلتنا تجاربنا الخاصة ان من بين الفئات العديدة التي نوزع سلفنا عليهم بانتظام، فئة (الصناع المتنوعة) الذين قل عدد الكثير منهم، من ذوي الصناعات الصغيرة والجديدة طبعاً، في حين ان نصف مجموع سلفنا لا يتجاوز ١٠٠ جنيه للسلفة.

فاذا شكا بعضهم من ان البنوك تشدد في المحافظة على سياستها المالية فلا يغرب عن بالنا ان اولى وظائف البنك هي المحافظة على ما اؤتمن عليه من اموال عملائه، وعلى هذا فانه يتقبل بارتياح ما يحكمون به عليه من هذه الناحية.

وفي خلال السنوات الطويلة التي هبطت فيها تجارتنا، والتي انتهت والحمد لله منذ ثلاث سنين، تضررت البنوك البريطانية عامة من تأخر التجارة والصناعة. فالارباح نقصت والاحتياطي، بنوعيه المعلن والداخلي، هبط في اكثر بنوك الايداع المتحدة. ومع ذلك لم تقم الشكوك في وقت من الاوقات حول ضعف هذه البنوك. ولم تظهر من حاجة لمساعدة الحكومة لها. فمثل هذا الثبات النادر في العالم حصل في وقت لم تكن البنوك فيه تحت اية رقابة حكومية. نعم ان التجار ومستثمري الاموال قد خسروا كثيراً من المال لكن اصحاب الودائع لم يهدد مصالحهم خطر ما.

ولقد اجبت على الانتقادات العامة الموجهة للبنوك ولكني لا اذهب الى ان نظم الاعمال المصرفية واساليبها في الحاضر، هي خير ما يجب اتباعه. فالتغييرات اللازمة اذا اريد بها ان تكون ذات قيمة دائمة يجب ان تحدث كما في الماضي، نتيجة لتطور مفيد لا بوسائل ثورية.

فالبنوك هي خادمة التجارة والصناعة وعليها ان تتطور بحسب حاجاتهما.

وفضلا عن ذلك فان المستقبل القريب سيرينا رقياً هاماً في علاقة البنك المركزي بالبنوك التجارية. فقد كان بنك انكلترا ينظر في السنوات الاولى من اتحاد بنوك الودائع، بعين الريبة الى المؤسسات الجديدة ويقاومها فعلا لكن هذه الخصومة تلاشت عندما اصبح مركز هذه البنوك متيناً وبرهنت على ثباتها بالخدمات الجلى التي ادتها في زمن الشدة.

الا ان الفن قد ارتقى بسرعة مدهشة في السياسة النقدية. فان نقودنا لم تلبث ان خضعت لسيطرة ما يرد من الذهب عفواً، ولطريقة خزن هذا الذهب، المتبعة لدى البنوك المركزية وغيرها. فكمية النقد هي اليوم خاضعة لادارة حازمة لا سيما فيما يختص بحاجات التجارة والصناعة. وفي هذه الظروف تحتاج السلطة المسؤولة عن سياسة النقد الى التعاون مع جميع الدوائر التي لها علاقة بالنظام النقدي للقيام بوظائفها على اكمل وجه. فاما التعاون بين البنك المركزي والسوق النقدية فقد بلغ شأواً بعيداً. لكن التعاون بين البنك المركزي والبنوك التجارية فانه لا يزال متقطعاً ومقيداً ببعض الظروف الخاصة. وعليه فان السياسة النقدية سيبقى عملها واطلاعها مجديين بقدر ما تسمح به الظروف. فمن

خلاصة تقرير مجلس ادارة البنك الزراعي العربي بفلسطين

عن اعمال البنك في سنته الاولى المنتهية في ٣١ — ١٢ — ٣٤

نظرة عامة : منذ فجر التاريخ وهذه البلاد المقدسة المعرّفة جغرافياً باسم « فلسطين » التي هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير معروفة بانها بلاد زراعية وانها ذات انتاج فياض.

قد لا يجد الباحث أي صعوبة في تاييد هذا الرأي ودعمه من الوجهتين الاستقرائية والتاريخية فان الآثار الماثلة في البلاد — على طول العهد — تجلو الغوامض عن حضارة ذات شأن كبير كانت ولا ريب ترتكز على الزراعة التي هي العنصر الاساسي في موارد البلاد ومصادرها ؛ أما من الوجهة التاريخية فان المؤلفات القديمة والحديثة تجمع على انه كان للبلاد ماض مجيد في الزراعة خصوصاً الزراعة الجافة كالزيتون والتين والاعناب والرمان وغيرها . فقد ذكر ابن خلدون في تاريخه ان ارتفاع فلسطين — أي جباية الدولة منها — في عهد الخليفة المأمون العباسي بلغ ٣٠٠،٠٠٠ درهم نقداً و ٣٠٠،٠٠٠ رطل زيت عيناً وهو شيء كثير بنسبة مساحة البلاد ، وبنسبة قيمة العملة في ذلك الزمن .

وإذا علمنا ان طريقة الانتاج كانت فردية ومنحصرة بالمواد الضرورية لحياة القائمين بها ، تعظم نتائج المجهودات التي كانت تبذل في سبيل الزراعة وتعميم الانتاج .

وقد تغيرت الحال في العصور الاخيرة وشعرت الزراعة بحاجتها إلى المساعدات المالية مجارية في ذلك الصناعة والتجارة اللتين هما العنصران الآخران اللذان تستند اليهما النهضة الآلية الحديثة ، خصوصاً بعد ان اعتنقت بلدان

المنتظر ان نرى حينئذ اتصالا اوثق بين البنك المركزي والبنوك التجارية ، او في المساعدة من العامل النقدي ، للنمو الصناعي .

ويظهر ان كثيراً من الناس ينكرون على البنوك مساعدتها للتجارة من حيث ان الاحصاآت تدل على عدم زيادة السلف البنكية . وتعليل ذلك ميسور اذ لا خلاف في ان الاموال المستثمرة في التجارة قد زادت زيادة كبيرة . والواقع اننا اذا قابلنا ارقام فبراير لسنة ١٩٣٢ بارقام نوفمبر الماضي نرى ان ودائع البنوك على مختلف انواعها قد زادت ٢٥٠ مليون جنيه وان ميزان الحسابات الجارية ، وهو اصدق دليل على كمية الاموال المتداولة في التجارة ، قد زاد ٢٠٠ مليون جنيه ، في حين ان السلفيات قد نقصت ١٥٠ مليون جنيه. وتفسير هذا التناقض الظاهر هو في الغالب ان رجال الاعمال كانوا في حال تسمح لهم باستعمال مواردهم الخاصة دون الالتجاء الى الاستقراض من البنوك .

العالم مبدأ توزيع العمل الذي يحتم على كل بلد أن يختص بانتاج ما يحسنه ، واتسعت الاسواق لمبادلة البضائع ، وتحرر الارقاء ، وأصبح المزارعون هم أصحاب الاراضي وسادتها ، واعتمدوا على الآلات والمعدات الزراعية الحديثة.

حينذاك شعر المزارعون بالحاجة إلى القروض الزراعية وقامت الدول والمؤسسات الوطنية تسعى إلى ايجاد مصارف زراعية لمساعدة الفلاح ومده بالمال الكافي لوقايته من الطوارىء ولمؤازرته على مقاومة الازمات كي يستطيع الاستمرار في عمله .

١ — رأس المال : أسس البنك برأس مال قدره عشرون الف جنيه ولم تمض أيام معدودات حتى نفدت جميع أسهمه فقررت الجمعية العمومية غير العادية بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٣٣ تزييده وابلاغه إلى ثمانين الف جنيه ثم بدت رغبة الوطنيين المخلصين الذين قدروا نتائجه حق قدرها بارزة في تزييده وتوسيع نطاقه وتاييده فقررت الجمعية العمومية بتاريخ ١٣ مايس ١٩٣٤ تحقيق هذه الرغبة الثمينة وابلاغه إلى مئتي الف جنيه ، وقد غطي منه حتى نهاية السنة ٤٧،٩٨٨ سهماً ، دفع منها ٥٥،٣٦١ جنيهاً و ٣٧٩ ملا ولم تزل الطلبات تتوارد على الادارة مستمرة واننا نؤمل تغطية الاسهم قبل إنقضاء الاجل المعين لها إن شاء الله

٢ — تعميم الفروع: تحقيقاً للغاية التي تنشدها هذه المؤسسة الوطنية من مؤازرة الفلاح وتعضيده واعمار أراضيه وتزييد انتاجها ليتسنى له بذلك صيانة هذه الاراضي والاحتفاظ بها عربية خالدة فقد افتتحنا على التتالي خمسة فروع للبنك في أهم المناطق الزراعية والمراكز المتوسطة وانتج هذا العمل :

١) تسهيل الادانات لذوي الحاجة من المزارعين وللقائمين بالاعمال الزراعية وتخليصهم من الربا الفاحش .

٢) بيع عدد كبير من اسهم البنك .

٣) تحصيل بدلات الاسهم .

٤) الحصول على مبالغ كبيرة من الودائع بحيث بلغ مجموعها ما يقارب رأس المال المدفوع .

٥) تنشيط الحركة التجارية ومؤازرة الايدي العربية العاملة وتوثيق عرى الارتباط الاقتصادي بين المناطق العربية ، وهي نتائج ذات شأن كبير للمزارعين والتجار من جهة ، وللبنك من الجهة الثانية . واننا نؤمل ان نتمكن من فتح فروع أخرى في سائر انحاء البلاد خلال السنوات المقبلة لتتمكن هذه المؤسسة الوطنية من خدمة البلاد ومعاضدة الفلاح إلى أقصى حد مستطاع إن شاء الله .

٣ — حركة الودائع : نشطت حركة الودائع في البنك نشاطاً يدل على يقظة الامة وانتباهها وعزمها الاكيد على معاضدة هذه المؤسسة التي هي وليدة مساعيها وثمرة جهودها فقد بلغت الودائع خلال مدة العمل القصيرة — ٥٤،٥١٣ جنيهاً و ٥٨٤ ملا كما يتضح من البيان الآتي : —

عدد الحسابات	المبلغ		نوع الحسابات
	مل	ج . ف	
٥٥٨	٨٥٦	٤٥،٢٥١	ودائع تحت الطلب
٣٧	٦٢٠	٤،٧٥٣	ودائع لأجل
٢٠٤	٣٤٨	٣،٣٢٥	امانات
١٧٥	٧٦٠	١،١٨٢	صندوق التوفير
٩٧٤	٥٨٤	٥٤،٥١٣	المجموع

ومما لا ريب فيه ان هذه الودائع ستتضاعف في السنين المقبلة وتبلغ مبلغاً كبيراً يعود على المودعين وعلى هذه المؤسسة الوطنية باجزل الفوائد حقق الله الآمال .

٤ — حركة الاوراق التجارية المخصومة . بلغ رصيد الاوراق التجارية المخصومة سنة ١٩٣٤ — ١٢٤،٢٨٧ جنيهاً و ١٩٩ ملا والمبالغ المسددة منها ٦٤،٧٣٧ جنيهاً و ٤٩٥ ملا والرصيد الباقي في نهاية السنة المذكورة ٥٩،٥٤٩ جنيهاً و ٧٠٤ ملات .

وبلغ رصيد الحسابات الجارية المدينة في نهاية سنة ١٩٣٤ — ٤٧،٧٧٦ جنيهاً و ٥١٩ ملا والمستردة منه ٢٩،٣١٦ جنيهاً و ٢٨٠ ملا والرصيد الباقي في نهاية السنة المذكورة ١٨،٤٦٠ جنيهاً و ٢٣٩ ملا وبلغ مجموع الاداناتت الزراعية ٥٦،٨٨ جنيها والمبالغ المسددة منها ٩٦٥ جنيها و ٦٥٣ ملا . والرصيد الباقي في نهاية سنة ١٩٣٤ — ٥٥،٩١٤ جنيها و ٣٤٧ ملا وهو يزيد قليلاً عن رأس المال المدفوع حتى نهاية سنة ١٩٣٤ .

ومن هذه الايضاحات تتبين الخدمات الجزيلة التي أدتها هذه المؤسسة الوطنية الناشئة على حداثة العهد وقصر المدة للتجارة والايدي العربية العاملة في البلاد .

٥ — موظفو البنك. لقد راعينا منتهى الاقتصاد في تعيين الموظفين وتقدير رواتبهم تخفيفاً لوطئة النفقات عن عاتق هذه المؤسسة الوطنية — وقد نجحت خطتنا هذه نجاحاً تاماً بحيث تمكنا من إدارة المركز والفروع الخمسة بـ (٢٦) موظفاً و (١٢) مستخدماً وأدى هؤلاء وظائفهم بكل جد ونشاط قناعة منهم بأنهم يعملون في حقل الوطن وتحت راية الوطنية . ومن دواعي الفخر والاغتباط أن يقوم هؤلاء الموظفون على قلة عددهم بادارة هذا البنك الكبير وتنظيمه وتسيير دفته سيراً أتى بهذه النتائج التي عرضناها والتي يقدرها كل اختصاصي بشؤون المصارف حق قدرها ، مما يدل دلالة واضحة على كفاءة العربي في ميدان العمل فيما إذا فسح له المجال .

تسمم المواشي من ثمر البلوط وورقه

نظراً لتعدد حوادث التسمم في المواشي التي ترعى في احراج يكثر فيها شجر البلوط نود ان نوجه انظار اصحاب المواشي والرعاة الى ما يلي :

ان في شجر البلوط ، من ثمر واوراق ترعاها المواشي سماً اذا سرى في جسم حيوان يودي بحياته . ولا ينفي ذلك ما ثبت حديثاً عن وجود اشجار بلوط في بعض بلدان اوروبا يأكل الحيوان من ثمرها وورقها دون أن يصيبه من ذلك اذى ما .

اما المواشي التي يفعل فيها السم اسرع من غيرها فهي البقر ، ولا سيما العجول . واما المعزى والخيل فاشد احتمالا للسم من غيرها .

وفي سني المحل وخصوصاً في آخر الصيف عندما لا يجد الحيوان في المراعي نبتاً يرعاه ، يلجأ الى احراج البلوط يصيب من ثمرها واوراقها حينما يكثر تساقطها عن الشجر .

وقد كان الناس يتوهمون ان ما يحصل من التسمم في جسم الحيوان بعد اكله من البلوط عائد الى تهافته على الرعي بنهم وكرشه فارغة ، لا لسم في ثمر البلوط او ورقه . ولكن الثابت اليوم ان في البلوط سماً يعرف باسم (حامض البلوط) .

اما عوارض التسمم فهي انحناء الرأس والخمول والامتناع عن الاكل ، وكثيراً ما يرى الحيوان ايضاً على الارض يئن من الوجع . ويصاب اولا بامساك شديد فلا يروث ولا يجتر ويهزل جسمه وتهبط درجة حرارته عن المعتاد وقد يروث بصعوبة فيكون روثه قليلا اسود اللون ، ثم يزداد تدريجاً فيخرج ممزوجاً بدم وتسيل من عينيه دموع حمراء ومن منخريه مخاط احمر ايضاً . وتغور العين في حجاجها ثم يشتد هزاله فيموت بعد الاصابة بثلاثة أيام او سبعة على الاكثر .

وفي الاصابات الضعيفة تظهر العوارض نفسها ولكن بصورة خفيفة . ويغالب الحيوان المرض نحو ١٥ يوماً او اكثر من ذلك قبل أن يموت .

ويحدث في بعض الحالات المزمنة فقدان الذاكرة وارتجاج الشرايين وانتفاخ الكرش وغزارة البول فيكون عندئذ صافياً لا لون له .

واذا رعى الحيوان ورق الشجر فقط يظهر عليه من العوارض فقدان الشهوة للاكل مع قلة الاجترار وصعوبته . وكثيراً ما يرى الحيوان رابضاً وعيناه على بطنه ، ثم يقوم يحاول ان يبول واذا بال يكون لونه وردياً . ويصاب بعد ذلك بحمى مصحوبة بارتجاف شديد

وسير فعل التسمم بطيء بالاجمال ، على انه يحدث احياناً ان يموت الحيوان بعد الاصابة باربع وعشرين ساعة من ظهور العوارض الاولى. واذا شرح حيوان كهذا يرى في الامعاء والكرش والكليتين علامات سل شديد . واما العلاج فحين يشتبه في حصول التسمم ، يجب ابعاد الحيوان المشتبه فيه عن الرعي في حرج فيه شجر بلوط وخصوصاً بعد هبوب الزوابع . واذا ارسلت المواشي لمرعى فيه شجر بلوط يحسن ارسال المعزى اولا و بعدها البقر ، ولا ترسل المعزى الا بعد ان تكون قد رعت قليلا حتى اذا اتفق ان كان في المرعى بلوط لا ترعاه وهي جائعة .

ويجب أن يؤتى بالحيوان الى الحظيرة حالا ويعطى مقداراً كبيراً من زيت بزر الكتان من ٢٥٠ — ١٠٠٠ سنتمتر مكعب للخيل والبقر ، ومن ٣٠ — ١٣٠ للمعزى . وبعد هذا جرعة من بيكربونات الصودا بمعدل ٦٠ — ٨٠ غراماً للخيل والبقر ومن ٥ — ١٠ غرامات للمعزى . او جرعة من كربونات المانيزيا بمعدل ١٠ — ٢٥ غراماً للخيل و ٥ — ١٠ غرامات للمعزى .

ويجب ان يحفظ الحيوان المصاب في مكان دافىء وان يسقى ماء بكثرة . ويحسن مسح الجسم بزيت التربنتين او بقليل من السبيرتو ، ويفيد جداً ان يسقى الحيوان جرعة صغيرة منه او من القهوة لمنع تشنج الاعضاء .

عن مجلة « هاسده » بتصرف

امتياز البحر الميت وشركة بوتاس فلسطين المحدودة

ملخص ما ورد في البيان الذي وزعته الشركة مؤخراً عن اعمالها لهذا اليوم

الغايات : سجلت الشركة في انكلترا بتاريخ ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩، وغاياتها الاساسية هي الحصول على امتياز من حكومتي فلسطين وشرقي الاردن وفقا لعقد ابرم بين وكلاء التاج للمستعمرات بالنيابة عن الحكومتين المذكورتين وبين المستر مؤنير نوفوميسكي والميجر توماس كريكوري تولوك لاستثمار الامتياز وترويجه.

وقد حصلت الشركة على الامتياز في اول كانون الثاني سنة ١٩٣٠ لمدة ٧٥ سنة اعتباراً من هذا التاريخ ويتضمن ايجار اراض تبلغ مساحتها خمسة كيلو مترات مربعة بالتقريب واقعة حول الجهة الشمالية الغربية من البحر الميت، والحق باستخراج املاح معدنية ومعادن ومواد كيماوية من مياه البحر الميت وما تحتها بشرط ان تدفع ايجاراً سنويا مقداره جنيه انكليزي واحد علاوة على ايجار اضافي اقصاه ١٥٠ جنيها انكليزيا في السنة. والشركة ملتزمة ايضاً ان تدفع عوائد امتياز وجزء من الارباح.

التقدم : شرعت الشركة في سنة ١٩٣١ باستثمار البرومين وهي تورد الان اكثر من ٧٤ في المئة من مجموع ما يستنفد منه في اسواق المملكة المتحدة.

لما شرعت الشركة بتوريد البوتاس كانت الات مصنعها تعطي ١٠،٠٠٠ طن من البوتاس في السنة

ثم بوشر في توسيع مساطح التبخير ومعامل التكرير بحيث يمكن زيادة كمية البوتاس من ٢٥،٠٠٠ الى ٣٠،٠٠٠ طن في السنة

النقليات : تنقل الشركة حاصلاتها من البحر الميت الى القدس بسيارات نقل على طريق طولها ٢٥ ميلا تقريبا وفي فصل الخريف من سنة ١٩٣١ أتمت حكومة فلسطين انشاء طريق فرعية مزفتة طولها ٥ اميال ونصف ميل تربط طريق القدس واريحا الحالية بالبحر الميت وقد ساعدت الشركة الحكومة على انشاء الطريق المذكور بتقديم ٥،٠٠٠ جنيه انكليزي كقرض كما هو منصوص في عقد الامتياز ومنذ ذلك الوقت سددت الحكومة هذا المبلغ من اصل عوائد الامتياز.

وقد حصل الاتفاق مع ادارة السكة الحديدية لنقل حاصلات الشركة بسرعة الى مرافئ يافا وحيفا وبورت سعيد.

ومع ذلك تنوي الشركة ان تنشيء ابتداء من سنة ١٩٣٦ بالتعاون مع غيرها خطا هوائيا طوله ١٩ ميلا يمتد من ورش اشغال الشركة في البحر الميت الى القدس ومنها في السكة الحديدية الى يافا وحيفا وبورسعيد.

التوسع : وافقت الحكومة على منح الشركة امتيازاً لاستئجار ٦٢ كيلو مترا مربعاً في الجهة الجنوبية من البحر الميت وسينفذ الايجار عند ما يتم تنظيم خريطة لهذه المساحة. وفي شهر ايار سنة ١٩٣٤ بوشر بالعمل في هذه الاراضي التي قسمت الى ثلاثة اقسام وينتظر ان يخرج كل منها كمية من البوتاس تزيد على جميع ما ينتجه المشروع كله اليوم. وسيتم العمل في القسم الاول منها سنة ١٩٣٥، والقسمين الآخرين في خلال ١٢ شهراً اعتباراً من يوم مباشرة الشغل فيهما.

بوتاس فلسطين في السوق العالمي : رفع السادة ك. تينانت واولاده وشركاهم وكلاء البيع للشركة في ١٤ كانون الثاني ١٩٣٥ الى مديري « فلسطين بوتاس » التقرير الآتي :—

يستخرج البوتاس والبرومين غالبا من المانيا وفرنسا. اما سوق البرومين فمحصورة والاستنفاد العالمي لا يكون غزيراً الا اذا عثر على وسائل جديدة لاستعمال هذا العنصر الكيماوي

واما سوق البوتاس ، فقد توسعت وتدل الاحصاآت من امد بعيد على ان الاستنفاد العالمي يتضاعف في كل عشر سنين ومع كساد الزراعة الشاذ في الوقت الحاضر هبط الاستنفاد والمفهوم ان هذا الكساد موقت اذ لوحظ ميل نحو الازدياد في سنة ١٩٣٣ وقد نشطت سوقه في سنة ١٩٣٤.

وقد كان انتاج البوتاس العالمي المحتوي على ٨٠٪ من البوتاس النقي ، من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩٣٣ كما يأتي :—

سنة	طن	سنة	طن	سنة	طن
١٩٢١	٢،١٨٦،٠٠٠	١٩٢٥	٣،٨٩٨،٠٠٠	١٩٢٩	٤،٩٤٠،٠٠٠
١٩٢٢	٣،٠٨٠،٠٠٠	١٩٢٦	٣،٣٨٤،٠٠٠	١٩٣٠	٤،٦٠٠،٠٠٠
١٩٢٣	٢،٣٧٨،٠٠٠	١٩٢٧	٣،٩٦٤،٠٠٠	١٩٣١	٣،٢٠٨،٠٠٠
١٩٢٤	٢،٣٣٠،٠٠٠	١٩٢٨	٤،٤٣٨،٠٠٠	١٩٣٢	٢،٧٠٤،٠٠٠
				١٩٣٣	٢،٩٨٠،٠٠٠

اما البوتاس فضروري للزارعة يستعمل كسماد اضافي لا يمكن الاستعاضة عنه بمادة اخرى، وكلفة استخراجه بفلسطين مثلها في اي محل آخر .

وقد اثبت التحليل الكيماوي ان نوع البوتاس المستخرج من البحر الميت هو انقى من غيره وقد بيعت حاصلات الشركة من الاملاح في اسواق بريطانيا العظمى واستراليا وكندا وجزيرة سيلان والهند وافريقية الجنوبية والمستعمرات الانكليزية في مضيق ملاقا والنمسا والمجر والصين والتشكوسلوفاكيا والهند الشرقية الهولاندية وهولاندا وايطاليا واليابان واسكانديناقيا وسويسرا والولايات المتحدة الاميركية وايرلندا ، والمفاوضة جارية الآن لتصريفه في اسواق اخرى غير ان معدل اجور الشحن التي تدفعها الشركة هي اعلى بقليل من التي يدفعها ارباب المصانع الاوريبون الذين يشحنون من مرافىء القارة الاوربية الى الاسواق السالفة الذكر .

ويسرنا ان نقول ان اغلب الاسواق المذكورة آنفا تستنفد في الاجمال كمية تمكننا من تصريف كميات البوتاس التي في امكان الشركة انتاجها .

وبسبب المزاحمة الحاصلة بين ارباب المصانع الافرنسيين والالمانيين والاسبانيين هبطت اسعار البيع مؤخرا نحو ٣٥ في المئة حتى اصبحت غير مربحة لارباب المصانع المار ذكرها .

ومع ان مديري الشركة استصوبوا الآن بيع الفرانكو بوردو (F.O.B.) تقديرا للمكاسب التي يمكن نيلها فنحن لا ننتظر ان يستمر هبوط اسعار البيع على الرغم من تقلبات الكمبيو وكثرة البوتاس المتراكمة في بلاد روسيا واسبانيا ، اما اسعار البيع فهي اوطأ من اسعار العام الماضي خصوصاً بالنسبة الى اسعار العشر السنين الماضية .

الارباح . على الشركة بموجب شروط الامتياز ان تورد من البوتاس ما لا يقل عن الحد الادنى مع رفع درجة الكمية سنويا فاما الحد الادنى منها في المدة المنصرمة فقد زاد جدا وتقدمت الشركة فعلا خلال السنين الماضية في تنفيذ شروط تعهداتها من هذا القبيل مع ان المشروع لا يزال في دوره الابتدائي وقد انجزت اعمال اختبارية قيمة الا ان النتائج التجارية كانت ضئيلة .

وفي سنة ١٩٣٣ تمكنت الشركة من ان تقدم المبالغ اللازمة لاستخراج حاصلاتها ولتسديد جميع النفقات الاضافية ما عدا تنزيل القيمة والاستهلاك من اصل المتحصل من مبيع حاصلاتها وقد يسبب هبوط سعر البوتاس في المدة الاخيرة خسارة في ميزانية سنة ١٩٣٤ ولكن النفقات الناشئة خارج المعمل ستخفض بالتدريج كلما ازدادت الحاصلات مما سيخفف عبء النفقات الاضافية . ويتوقع مديرو الشركة استنادا على حساباتهم عن كلفة الحاصلات خارج المعمل ، وعن اسعار المبيع فرانكو بوردو (F.O.B.) في الاسواق المختلفة حسبما بينه السادة ك . تينانت واولاده وشركاؤهم ليمتد في تقريرهم المذكور اعلاه ان الارباح الاضافية بعد دفع العوائد الامتيازية كافة والتجديدات والترميمات والنفقات الاضافية وتنزيل قيمة الاستهلاك يتكون بعد سنة

١٩٣٦ كافية لدفع حصص الارباح المعينة للاسهم الممتازة بفائدة ٧ونصف في المئة والاسهم الممتازة المشتركـــة في الارباح المتراكمة بفائدة ٥ ونصف بالمئة المعروضة الآن للاكتتاب بها لذلك خصص مبلغ لدفع الارباح المعينة لـكل صنف من الاسهم الممتازة التي تستحق في اول تموز سنة ١٩٣٧ .

ممتلكات وملتزمات : تقدم التقرير الآتي من محل السادة موريس جنكس برسيفال وشركاه، وهم فاحصو حسابات الشركة، في ٤ شباط ١٩٣٥ الى مديري فلسطين بوتاس لِمتد .

« ايها السادة لقد قمنا بفحص حسابات شركتكم منذ تسجيلها في ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ وان حساب موجودات الشركة والمطلوبات منها استنادا على الميزانية العامة التي جرى فحصها من قبلنا لغاية ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٣ هو مبين ادناه ؛ ولا يدخل في هذا الحساب ما خصص لنزول قيمة الممتلكات بسبب تلفها ولا تشمل هذه الممتلكات قيمة امتياز الشركة ولا المصروفات غير المقيدة لغاية ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٢ والمنقولة لحساب تحسين المشروع :—

	بنس	شلن	جنيه انكليزي
عقارات وابنية بالثمن الاصلي	٣	١٥	٥٦،٠٤٤
آلات وادوات ميكانيكية مختلفة بالثمن الاصلي	٧	٧	٢٣٥،٦٩٨
بضاعة في المحل كما قومها مامورو الشركة	٠	١٨	٣٠،٦٩٥
اجمال الذمم المدفوعــة مقدما	١١	٣	٥،٣٢٥
نقـداً في المصارف والصندوق	١١	١٠	٢،٤٦٤
	٨	١٥	٣٣٠،٢٢٨
تنزيل المطلوب	٣	١	٦٨،٦٩٣
	٥	١٤	٢٦١،٥٣٥

ويتبين من هذا التقرير ان مجموع صافي ممتلكات الشركة مع مراعاة تنزيل التلف في الممتلكات ما عدا قيمة الامتياز ومصروف التحسين يبلغ ٢٦١،٥٣٥ جنيها انكليزيا و ١٤ شلناً و ٥ بنسات، ومع ضم تقدير صافي ايراد اصدار الاسهم الحالي اليه اي ٣٣٥،٠٠٠ جنيه انكليزي يكون المجموع ٥٩٦،٥٣٥ جنيها انكليزيا و ١٤ شلنا و ٥ بنسات .

غايات اصدار الاسهم الحالية : سيستعمل ما يتحصل من صافي ثمن اصدار الاسهم الحالي في انجاز القسم الاول من مشروع التوسع الجنوبي الذي سيزيد كمية انتاج المعمل ويسهل نقلها كما انه سيسدد نفقات الشركة الاضافية وبعض سلفيات وكذلك للغايات العامة المتعلقة باعمال الشركة .

ارباح وخسائر الثلاث السنوات الاخيرة :بلغت الارباح عن الثلاث السنين المالية المنتهية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٣ قبل تعيين مقدار الاستهلاك ونزول قيمة الممتلكات بعد قيد المصاريف القانونية الخاصة ١،٥٥٦ جنيها انكليزيا و ٤ شلنات وبنسين لسنة ١٩٣٢ و ٣،١٠٥ جنيهات انكليزية و ٧ شلنات وبنس واحد لسنة ١٩٣٣ جرى قيدها في الحسابات كما يلي :

في السنة المالية المنتهية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣١ قيدت جميع النفقات لغاية هذا التاريخ كمصاريف انشائية ضرورية وعليه لم يقدم حساب الارباح والخسائر .

وفي السنة الماليـــة المنتهية في ٣١—١٢—٣٢ حصلت خسارة ٦—١٩—٣٤٢٢ جنيهاً انكليزيا .

وفي السنـــة المالية المنتهية في ٣١—١٢—٣٣ حصل ربح ١—٩—٢٩٤ جنيهاً انكليزيا .

ولم تدفع الشركة شيئاً من حصص الارباح على اي سهم من اسهمها .



مشكلة الديون العقارية وضريبة الاطيان

سعي النقابة الزراعية لحلها

لمراسلنا الخاص في القاهرة

قرر مجلس ادارة النقابة الزراعية العامة مقابلة دولة رئيس الوزراء وحضرات وزير المالية ووزير المواصلات والاشغال والزراعة فزارت هيئة مجلس النقابة حضراتهم وافضت اليهم بمطالبها وآرائها، واهم هذه المطالب ان تحل مشكلة الديون العقارية على وجه يرفع عن البلاد اعباءها بحيث يكون اداء التكاليف في حدود موارد الارض ومن فيض انتاجها وان يعدل عن احتكار المواصلات، وتحويل شركات السيارات الى احتكار تساهم فيه الحكومة باكثر من نصف الاسهم وبهذا تتحكم في الاجور والنقل . وقد صرح حضرة وزير المواصلات انه يحبذ حرية النقل ويشجع على اعتدال الاجور.

اما مشكلة الديون العقارية وضريبة الاطيان فقد سبق تكوين لجنة برياسة وزير الزراعة السابق لدرس موضوعها مع وزير المالية السابق ولكنهما لم يصلا الى اي حل ما مع وضوح الظلم الواقع على الفلاح وسهولة تدبير وسائل التخفيف اذا صدق العزم وصحت النية ، مع العلم بان كل ما يحول دون تخفيف الضرائب وخفضها الى المستوى الذي يعانيه الفلاح هو الاتفاق الخاص بالدين العام .ولكن هذا الاتفاق لا يحتم ان تدفع الحكومة المصرية مما يجبى من الضرائب الى صندوق الدين سوى اربعة ملايين جنيه . وما زاد فالحكومة حرة فيه . فاذا اعتبرنا ان جملة الضرائب تزيد على خمسة ملايين جنيه وان نسبة الضريبة الآن ارتفعت الى ٥ ./. فان تخفيضها الى اربعة ملايين لا يحول دونه حائل ! اذ الحكومة حرة فيما جاوز هذا القدر ، ولا يؤدي الى اسقاط اكثر من ٢٠ ./. . وقد نزلت الوزارة عن مليون جنيه ولكنه نزول موقت لا يتجاوز العام الذي حصل فيه ولا يسري على غيره . فلم يكن العلاج في الحقيقة الا موقتاً وان كان قد لطف بلا شك بعض آثار الازمة .

اما المشكلة العقارية فقد عقد سعادة وزير المالية مع بنوك الرهن العقاري الثلاثة اتفاقاً يقضي بان تكون اقساطه في السنوات الخمس الاولى اكثر من القسط الذي عجز الفلاح عن دفعه لدائنيه . ولهذا الاتفاق عيب آخر هو انه اقتصر على بنوك الرهن الثلاثة — البنك العقاري وبنك المورتجج واللاند بنك — واهمل الشركات العقارية التي يعد المدينون لها بالآلاف وكلهم من صغار الملاك . ومع ان نظرية الحكومة المصرية من عهد اللورد كتشنر كانت المحافظة على الملكيات الصغيرة وحمايتها من الزوال فقد جاء اهمال الحكومة لصغار الملاك معرضاً هذه الملكيات للزوال .

والى الآن لم تصنع الحكومة اكثر من علاج هذه الازمة بالتأجيل وهو ليس بعلاج على اي وجه من الوجوه برغم ان اقتراحات شتى اقترحت لحل هذا المشكل على وجه يحسم الداء ويريح البلاد وكان اهم هذه الاقتراحات ان تحل الحكومة محل الدائنين وان تجعل واسطتها الى ذلك بنك التسليف العقاري الذي انشأته بمالها ليحل

البنك بالتدريج محل البنوك الاجنبية فيبقى اصل الثروة المصرية في ايد مصرية ولا تتعرض كل يوم، كما هو الحاصل، للخروج الى ايد اجنبية . ويتضمن هذا الاقتراح ان تدفع الحكومة المال الى بنك التسليف فيحل محل الدائنين من البنوك والشركات الاجنبية ويقسط هو على الملاك مبالغ الدين تقسيطاً سهلا على مدى طويل، بفائدة قليلة معقولة. ولدى الحكومة مالها الاحتياطي وهي الحكومة الوحيدة التي تحتفظ بمال احتياطي. وبديهي انه لا يجعل للزينة وان ما تستفيده من توظيفه ليس كل ما يمكن الانتفاع به . ولما كانت هذه الازمة متعلقة باصل ثروة البلاد وباساس حياتها، لا يكون من سوء التصرف ان يستخدم جانب من هذا الاحتياطي في وضع حل حاسم وقومي في الوقت نفسه لمشكلة معقدة كمشكلة الديون العقاريـــة وان ما يؤخذ من الاحتياطي لهذا الغرض لا يضيع بل يسترد على مدى الاعوام بفائدة ولو قليلة . ولأمثال هذه المشا كل العويصة يوجد الاحتياطي لا للا كتفاء بتوظيفه في سندات اجنبية .

ولا يزال الامل معقوداً بان وزير المالية ينظر بعين الاعتبار الى طلبات النقابة الزراعية العامة .

عودة البعثة المصرية من السودان

لما عادت البعثة المصرية من السودان بعد ان زارت كثيراً من الاماكن الزراعية والصناعية، عقدت اجتماعاً في دار بورصة الخرطوم بتاريخ ٢٠ فبراير الماضي مع اعضاء الفرقة التجارية السودانية فقررت ان هذه الزيارة قد انارت الطريق امام الطرفين وادت حتما الى تقوية الروابط الاقتصادية بين القطرين كما ان المحادثات التي دارت بين مندوبي الفرق التجارية بمصر والاسكندرية والسودان قد انتجت تفاهما جليا تاماً وسيكون من تأثيره ازدياد التعامل التجاري بين الجانبين .

وتم الاتفاق على ان يقدم كل فريق الى اولي الشأن المسائل التي تستدعي النظر واما ما عدا ذلك فستقوم الغرف التجارية باتمام وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بينهما . اما من الناحية الزراعية فقد وجدت اللجنتان المصرية والسودانية استعداد حكومة السودان لقبول مبدأ مشترى لاراض زراعية لاستغلالها وهذا يؤدي الى تأييد الفكرة القائمة لتأليف شركة برأس مال من مصر والسودان للقيام بهـــذا الاستغلال لمصلحة البلادين .

كما تم الاتفاق بين اللجنتين على تأليف لجنة دائمة من اعضاء الطرفين لمداومة بحث المسائل التجارية التي تستجد وتكون مشتركة بين القطرين ولاستمرار العمل النافع الذي وضع اساسه في هذه الرحلة

وقررت لجنتا مصر والسودان اشتراك السودان في المعرض الزراعي الصناعي القادم الذي ستقيمه الجمعية الزراعية الملكية بمصر ابتداء من ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ وستكون معروضات السودان ممثلة فيه من زراعية وصناعية .

نقل البريد الجوي بين سورية ومصر

عقد اتفاق بين شركة مصر للطيران والحكومة السورية على نقل البريد الجوي بين البلاد السورية ومصر في ايام الاثنين والاربعاء والجمعة من كل اسبوع بطائرات شركة مصر للطيران .

واذيع في بيروت انه ابتداء من اول مارس ينشأ خط جوي بين بيروت والقاهرة يقوم في ايام الاثنين والاربعاء والجمعة بين كل اسبوع فيغادر البريد بيروت في الساعة ٦،٣٠ صباحاً ويصل الى القاهرة في الساعة ٥،٢٠ مساء .

قضايا الذهب

كثرت القضايا التي رفعها حملة الاسهم والسندات على البنوك يطالبونها بدفع الكوبونات بالذهب ولا يزال معظم القضايا منظوراً امام المحاكم الابتدائية والاستئنافية المختلطة ولكن رفع احد حملة اسهم بنك الاراضي المصري قضية يطالب فيها بدفع كوبونات قيمتها ٥ جنيهات بسعر الذهب امام المحكمة الجزئية برياسة المسيو امبالوميني ولما كان المبلغ لا يتجاوز العشرة جنيهات فان الحكم فيه غير قابل للاستئناف وطلب محامي البنك تأجيل هذه القضية الى ١١ ابريل ريثما تنظر

محكمة الاستئناف المختلطة في قضايا الدفع بالذهب وهي المرفوعة على البنك العقاري المصري و بنك الاراضي ولا سيما ان البنك الثاني تعهد رسمياً بان يدفع طبقاً للحكم الذي تصدره محكمة الاستئناف في القضية المرفوعة على البنك العقاري ولفت نظر المحكمة الى اهمية هذه القضية لان صاحبها يبغي حمل المحكمة الجزئية على الفصل في قضية مهمة، يبلغ مجموع السندات التي يتداولها الجمهور منها ٤٠٠ الف جنيه، بحكم جزئي غير قابل للاستئناف . هذا فضلا عن المبادىء القانونية التي يجب ان يتضمنها الحكم . فاصدر القاضي قراراً برفض التأجيل الى ما بعد ١١ ابريل وعند ذلك دفع محامي البنك بعدم اختصاص المحكمة الجزئية لان القضية وان تكن قيمتها دون عشرة جنيهات فهي في الحقيقة اكثر من ١٠٠ جنيه لان الكوبونات مقتطعة من ١١ سنداً ومجموع قيمتها ٣٠٠ جنيه وطلب البحث في السندات نفسها لا في قيمة الكوبون وطلب عضو النيابة التأجيل باسم المصلحة العامة فاجلت الى ٧ مايو القادم وسيكون للحكم في هذه القضية مبدأ قانوني تسير عليه البنوك بالدفع اما ذهباً او ورقاً .

نقل الزهر والخضر

من مصر لاوروبا بالطيارات

جربت طريقة نقل الازهار والخضر الى اوروبا الوسطى بالجو فطارت طائرة اعدت خصيصاً لهذا العمل ،في الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٧ فبراير تحمل مجموعة من الازهار والخضر مع حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا رئيس نادي الطيران فوصلت الى اثينا في الساعة التاسعة ثم استأنفت سفرها الى فينا فوصلت اليها في الساعة ٣،١٥ بعد الظهر فتكون قد قطعت المسافة في احدى عشرة ساعة و ٤٥ دقيقة — والغرض من هذه الرحلة تجربة ارسال الازهار والخضر الى خارج القطر بالجو ومعرفة مبلغ المحافظة على جمالها وشكلها كما قطفت من بساتينها في العاصمة .

شركة البترول المصرية الاولى من نوعها

علمنا ان بعض اصحاب رؤوس الاموال من المصريين اتفقوا على تأليف شركة مصرية للاتجار بالبترول وقد اوفدت هذه الشركة المزمع اعلان تأليفها ، حضرة صاحب السعادة حسين صبري باشا محافظ الاسكندرية الى رومانيا لمفاوضة شركات انتاج البترول فيها والعمل على تمهيد الطريق بين الشركة المصرية المنتظرة و بين شركات البترول هناك . وقد جاء من سعادته ان الاتفاق قد تم على ما يرام بين الفريق المصري والفريق الروماني ولذلك بات منتظراً تأليف الشركة بعد عودة سعادته ويقال انه سيعتزل منصبه ويتولى راسة هذه الشركة .

الفحم السوداني

من الفوائد التي حققتها البعثة المصرية الى السودان كشف حضرة السيد محمود الجمال احد اعضاء البعثة نوعاً من الفحم المضغوط يصنعونه من خشب الغابات السودانية ولم يكن احد ينتظر وجود هذه الصناعة بالسودان وهو من النوع الذي يسمونه قوالب او (بريكيت) ويصدر منه الى مصر كميات كبيرة من بلاد الانكليز . وقد بدأت حكومة السودان بتجربته في قاطراتها واحضرت منه نماذج لتجربتها في مصر والنظر في امكان استخدامها .

انتعاش سوق البرتقال في انكلترا

تلقت مصلحة التجارة عدة كتب من محلات تجارية هامة في انكلترا تقول فيها ان سوق البرتقال هناك قد انتعشت اخيراً بسبب الصقيع الذي اضر بالمحصول الاسباني حتى ان الحكومة الاسبانية امرت بايقاف التعبئة والتصدير . ويقدر المطلعون هناك ان الخسائر بلغت نحو ٥٠ في المائة وقد ادى ذلك الى ارتفاع سعر البرتقال في اسواق انكلترا واقبل المصدرون في مصر على شحن كميات كبيرة منه بمناسبة هذا الانتعاش .

ايرادات مصلحة الجمارك واطراد زيادتها

بلغت ايرادات مصلحة الجمارك من اول مايو سنة ١٩٣٤ الى عشرين فبراير الماضي ما مقداره ١٢،٢٨٣،٨٢٤ جنيهاً بزيادة ١،٠٩٦،٢١٩ جنيهاً عن مثل هذه المدة من السنة السابقة . واهم ابواب هذه الزيادة هي في رسوم الانتاج المحلي على السكر والارز والبيرة والبنزين والكحول النقي والكبريت والاسمنت وورق اللعب والزيوت المعدنية وكانت الزيادة في هذه الاصناف ١،٣٢٦،٣٤٥ جنيهاً .

و بلغت الزيادة في رسم الدخان ١٧٢،١١٤ جنيهاً و بلغت عوائد الرصيف ٧٠،٤٢٣ جنيهاً وفي الايرادات المتنوعة ٨٠٤٥ جنيهاً

ايرادات السكة الحديدية المصرية

بلغ مجموع ايرادات السكة الحديدية المصرية من اول مايو الى نهاية يناير ١٩٣٥ ثلاثة ملايين و ٩٢٢ الف جنيه يقابلها في مثل هذه المدة من العام الماضي ثلاثة ملايين و ٨٨٢ الف جنيه .

اضراب عمال مكابس القطن

ما زال عمال مكابس القطن في ميناء البصل مضربين عن العمل منذ اسبوع و يقدر عددهم بنحو الف وستمئة عامل واسباب الاضراب ترجع في بداية حركتهم الى طلبهم اعادة العمال المفصولين منهم الى العمل وتطورت مطالبهم الى طلب زيادة الاجور وقالوا ان المقاولين يأخذون الكثير من اجورهم ولا يعطونهم الا القليل وقالوا ان المقاول يتناول عشرين جنيها من اجل كبس الف بالة فيأخذ هو نصف المبلغ ، ويعطي النصف الآخر الى جميع العمال الذين يشتغلون معه وقد يكون عددهم ١٢٠ عاملا .

وقد انتقلنا من القاهرة للاسكندرية وباحثنا العمال ورجال البوليس المشرفين على حركة الاضراب فلم نجد من يعرف حقيقة الاجر الذي يتناوله المقاول من اصحاب العمل ولكن يلوح لنا مما فهمناه ان ما يقوله العمال فيه شيء من المبالغة ، ولكن الحالة على كل حال تدعو الى اعادة النظر في تعريفة المكابس انصافاً للعمال .

اضراب عمال الفحم

ظل فريق كبير من عمال الفحم في ميناء الاسكندرية مضربين عن نقل الفحم لمصلحة السكة الحديدية وبدأ الاضراب بتوقيف خمسين عاملا تقريباً عن العمل بسبب طلب اجورهم حسب التعريفة المعدلة بين المتعهدين والسكة الحديدية والعمال . فاوفد مكتب العمل في القاهرة المسيو جاك آزولاي للتوفيق بين المتعهدين والعمال وبعد بحث ومناقشة تقرر ان يعود العمال المضربون الى العمل على ان يحل الاشكال فيما يختص بتنظيم الاجور حسب طلباتهم .

تشريع جديد للنقابات

علمت من اوثق المصادر الرسمية ان جناب المستر جرايفز مدير مكتب العمل اقترح على ولاة الامور سن تشريع جديد لنقابات العمال ينظمها تنظيما دقيقاً بحيث يمكن لهذه النقابات ان تفوز باعتراف الحكومة بها بعد ما تستوثق الحكومة من انها مستوفية لجميع الشروط التي يلزم توافرها في نقابات العمال لتكون مسؤولة عن قراراتها وعن اموالها قانونياً واجتماعياً وادبياً .

و يقال ان بين المواد التي يقترح ان ينطوي عليها التشريع الجديد ان تتألف مجالس ادارات النقابات من العمال لا من غيرهم .

وكذلك تنظم علاقات اصحاب الاعمال بالعمال والعكس بالعكس تنظيما قانونياً يصون للعمال حقوقهم و يمنعهم من الاضراب بل يجعل الاضراب غير قانوني ما دام هناك سبيل الى التحكيم والى فض الخلاف بالطرق الودية ومعنى هذا ان النظام الذي يقترح وضعه يشتمل على نظام فرعي للتحكيم . وهذه الاقتراحات محل بحث ولاة الامور وعنايتهم الآن .



لمراسلنا الخاص في العراق

مشروع زراعة الكتان في العراق

بقلم ابراهيم افندي بيثون ب. ع. ت. الموصل

ان مستوى المعيشة عند الفلاح العراقي واطيء جداً ولا يكاد يزيد على سد الرمق ويرجع ذلك إلى رخص المواد التي ينتجها والى عقم الوسائط الزراعية لديه وضعف رأس المال فان الحنطة والشعير هي الحبوب الرئيسية التي ينتجها و يعتمد عليها.

واسعار هذه المواد الغذائية بخسة لا تساعد على انماء ثروة الفلاح والعمل على رفع مستوى معيشته وهذا مما يساعد على انتشار الفقر وعدم تقدم البلاد ماديا.

و يسعى الآن بعض من يهمهم مصلحة الفلاح الى تنويع المزروعات وزرع المواد التي تدر ارباحا أكثر من المواد التي تزرع الآن و يقترح سعادة ثابت بك عبد النور، أحد المطلعين والمشتغلين في الامور الاقتصادية ومدير شؤون النفط في العراق والذي وجد في لندن مدة طويلة درس فيها كثيراً من الشؤون الاقتصادية وسيرها في بلاد جون بول، أن يكون الكتان احدى تلك المواد التي يجب ان تتم زراعتها في العراق بجانب الحنطة والشعير لأن مناخ العراق وتربة أراضيه يساعدان على زرعه ولأن اسعاره عالية و كلفته قليلة والطلب عليه كثير، ولأنه اصبح عنصراً هاما للصناعة التي جعلته من مواد الألبسة الرئيسية كالقطن والصوف.

نجح العلماء في هذه السنين باختراع آلتين عملتا على قلب صناعة الكتان وعلى كثرة استهلاكه ويمكن بواسطة هاتين الآلتين استثمار ساق شجيرة الكتان (التي كانت تهمل قبلا) واستخراج نوع من الليف منها ومزجه مع القطن فينتج من ذلك نوع من المنسوجات يفوق الاقمشة المصنوعة من القطن وحده، جودة ومتانة فغمرت هذه الأقمشة الاسواق العالمية وزاحمت غيرها.

ظهرت نتائج هذا الاختراع عندما ارتفع سعر طن بزر الكتان في هذه السنة من ٣٠ الى ٦٥ ديناراً في لندن وكان ارتفاع السعر في انواع اخرى بنسبة أكثر.

و كان يجب أن نستفيد من مثل هذه الفرص النادرة في عالم الاقتصاد وان نعمل على تعميم زراعة الكتان، وقد ضاعت الفرصة هذا العام حيث ان روسيا ابتاعت كميات كبيرة من بزره تكفي لزراعة مائة الف فدان على الأقل وهكذا تسعى بعض الدول الراقية في انتهاز الفرص السانحة في عالم الاقتصاد فتسبق غيرها من الامم في هذا المضمار.

ولكن هناك بادرة أمل اذ أرسلت مفوضية لندن كمية من بذوره كفت لزرع ٧٠٠ فدان ويعتقد الاخصائيون الزراعيون في العراق ان الناتج سيكون وافراً. وتجري الآن المفاوضات مع شركة حلج الاقطان العراقية لجلب آلة لحلج الكتان. وقد علمت ان فخامة ياسين باشا الهاشمي معتمد هذه الشركة مهتم بهذه القضية كثيراً وانه قد لا يمر الموسم الزراعي الحالي قبل ان يكون في بغداد آلة من هذا النوع.

ولزراعة الكتان ميزات كثيرة منها:

١— ان زرعه لا يكلف كثيراً، اذ أنه لا يحتاج إلى إرواء (ديم).

٢— إن ناتجه وافر فالبزرة الواحدة منه تنتج عشرة أضعاف ما تنتجه بزرة الحنطة.

٣— إن أسعاره العالمية لا يمكن ان تقارن باسعار الحنطة إذ

أن سعر الطن الواحد يبلغ خمسة وستين ديناراً أما سعر طن الحنطة فلا يزيد على أربعة دنانير .

٤— ان الاراضي غير المزروعة في العراق واسعة وهذا لا يتوفر في البلدان الاخرى . ومن ميزات العراق على غيره أنه يزرع لا كثر من ثلاث سنوات متتالية في أرض واحدة .

٥— ان للعراقيين خبرة في زرعه حيث يزرع الآن في الشمال والجنوب لتستخرج من بذوره المواد الدهنية التي تستعمل في الاصبغة والطلاء . أما ساقه فلا يستفاد منها. على أنه يمكن تعميم استعمال بذور أحسن من البذور الموجودة منه الآن في العراق طمعاً بالاستفادة منه

هذا وان يكن المشروع في الدور الابتدائي — فاننا نأمل منه فائدة تذكر وان يكون له أثر في تنظيم زراعة البلاد كما أثرت زراعة القطن في القطر المصري .

شركة الابنية للبيع والتأجير

تقدمت احدى الشركات الاجنبية طالبة منحها امتيازاً لتأسيس شركة لبناء الدور والدوائر الحكومية والعمارات المدرسية والمعامل على أن تستوفي اثمانها اقساطاً أو تقوم بتأجيرها . وقد تألفت لجنة في وزارة المالية من معالي يوسف بك غنيمة وفخامة ياسين باشا الهاشمي و بعض الماليين من مديري البنوك وغيرهم للنظر في هذا المشروع وعقدت عدة جلسات ولم تتوصل الى قرارات حتى الآن .

يسير البناء في بغداد بسرعة إذ أن أكثر الدور هي على طراز قديم وان فتح الشوارع وتوسيعها في خلال هذه السنوات أدى إلى هدم كثير من الدور القديمة وتشييد مساكن جديدة على طراز عصري وقد أناف عدد اجازات البناء خلال السنوات العشر الاخيرة على العشرين الفاً ومع أن حركة العمران في مدن العراق الهامة كالموصل والبصرة و كركوك تسير سيراً مطرداً فلم تبلغ هذه الحركة النسبة التي وصلت اليها في العاصمة . واذا حصلت هذه الشركة على الامتياز الذي تطلبه للقيام بهذا المشروع فقد تهم الحكومة أن تنشيء بنايات لائقة لدوائرها في أكثر الألوية والقصبات والنواحي فهي تدفع الآن ايجاراً سنويا باهظا لاستئجار دور غير موافقة ومدراس غير صحية .

ويجب ألا يفوتنا ذكر المساعي الفردية في هذا الميدان حيث أن كثيراً من أثرياء العراق قد بنوا دوراً للايجار وان الحكومة كانت قد باعت اراضي للاهلين باسعار مناسبة لأنشاء المساكن عليها تنشيطاً لحركة العمران .

ونحن نرجو من اللجنة الحكومية المنوط بها أمر درس هذا المشروع افساح المجال لرؤوس الاموال الوطنية للاشتراك في مثل هذا المشروع الحيوي المفيد .

فيضان دجلة وخطره الاقتصادي

بلغ مستوى الفيضان في بغداد ٣٥ متراً وذلك بزيادة نصف متر عن حد الخطر وقد اكتسح السيل في طريقه، بطغيانه على الجانبين إلى مدى بعيد ، أراضي زراعية شاسعة وغابات كثيرة وهدد بغداد بالغرق وذلك لعدم وجود سدود كافية على جانبي النهر أو وسائط اخرى كالخزانات أو جداول زراعية .

تستفيد الامم الراقية من مثل هذا الفيضان وتحول خطره واضراره إلى فوائد كاستخدامه لارواء الاراضي أو لتكوين قوى محركة وما شابه ذلك .

ولا بد أن تهتم الحكومة بالاستفادة من فيضان الانهر السنوي وذلك لتنظيف الجداول المندرسة وفتح اخرى جديدة وانشاء الخزانات لتحتفظ بماء الفيضان ايام الصيف وان تنشيء السدود الكافية وتقوي الموجودة منها لمنع الأضرار . وقد اتصل بنا ان الحكومة اوعزت إلى الجهات التي اضر بها الفيضان باجراء تحقيق الخسائر التي الحقها بالاهلين وتقديرها .

العمل في نكارات الفرات

في الفرات تيارات مائية قوية تعمل على تأكل الضفتين وتسبب ما يسمى « بالنكارات » ولا تزال هذه (النكارات) تحول دون تحقيق كثير من المشاريع الزراعية وقد ابتدأ هذا التأكل من شط العرب وأتى على الاكثر منه واخذ يمتد بمرور الزمن رويداً رويداً حتى امتد قبل قرن تقريباً الى مدينة السماوة المجاورة للناصرية ولما كانت ارض النهر في شمال هذه المدينة رخوة اخذ يتقدم التأكل بسرعة الى

« المشاخيب » فيترك وراءه اراضي غير صالحة للزراعة ولا يمكن الانتفاع منها بالنسبة الى انخفاض الماء عن مستواه الاصلي بضعة امتار ويخشى ان يمتد هذا التآكل الى مدى بعيد اذا لم تمتد اليه الايدي العاملة لايقاف تياره وربما وصل في مدة قليلة الى الحلة واذ ذاك يكون قد هدد اكبر منطقة زراعية في العراق ولذا اهتمت الحكومة بامرها اهتماماً عظيماً وقام مهندسوها بالكشف عليها فقدموا تقاريرهم وباشروا بالعمل في اوائل موسم الخريف الماضي لتلافي هذا الخطر المحقق والاعمال جارية الآن بكل نشاط في (ذوائب المشاخيب) وهي (نكارات ام عشرة) و (نكارات الجارة الشرقية) و (الجارة الغربية) وهذه اسماء اماكن بالقرب من السماوة . وقد انتهى المهندسون من بناء شلال عظيم في « ذنائب الياعو » وذلك لتوحيد المجاري في هذه المنطقة وايصال الماء الى شط العطشان لاحياء اراضيه من جهة وايقاف سير التآكل من جهة اخرى والامل ان ينجز هذا المشروع في مدة قليلة .

تجارة العراق مع ايران

يشتغل كثير من تجار العراق بتجارة الترانسيت مع ايران ومن مدة قليلة كانت تمر اكثر واردات ايران بالاراضي العراقية ولكنها اخذت تقل في هذه السنين وذلك لتأسيس ميناء (ابو شهر) ثم للصعوبات الشديدة التي وضعتها حكومة ايران على تجارة الترانسيت ولقد ازدادت هذه الصعوبات منذ سنة ١٩٣٤ زيادة تذكر بالنسبة للسنين السابقة وكانت تجارة الترانسيت سنة ١٩٣٣ مرضية وزادت حركة السوق العراقي باصدار السكر والشاي وبضائع اخرى نظراً لنقص واردات البضائع الروسية .

ويقال ان روسيا قد لا تتمكن هذا العام من سد احتياجات ايران التجارية وعليه فثمة احتمال قوي في ورود ارساليات جديدة الى العراق من الاموال والبضائع

وبالنظر لكثرة تهريب السكر فقد خفضت الحكومة الأيرانية الرسوم الكمركية الواردة بواسطة(ابو شهر) ويتوقع القيام باجراآت شديدة في الحدود للحيلولة دون تهريب السكر في العراق وهذه الأجراآت من شأنها ان تفتح باباً جديداً للتجار العراقيين الذين لديهم كمية كبيرة من هذا النوع لتصريفه في اسواق ايران وهكذا فلقد انتعش السوق العراقي نوعاً ما .

وتتبع ايران قوانين الحصر في تجارتها فلا تسمح باستيراد اموال الا اذا صدر عوضاعنها اموال ايرانية بنسبة متعادلة في حين أن أبواب العراق مفتوحة للتجارة الحرة فتدخل صادرات ايران كالصمغ والجلود والفواكه الجافة والسجاجيد دون شرط ولقد اضرت قوانين الحصر بالتجار العراقيين كثيراً لأن لكثير منهم رؤوس اموال في العجم لا يمكن اخراجها .

التجارة بين العراق وروسيا

ارسلت غرفة تجارة لينغراد وفداً الى العراق للاطلاع على سير التجارة ودراسة ما يكثر فيه من مواد تكون صالحة ومفيدة للمصانع الروسية وقد زار الوفد الغابات ودرس المشاريع الزراعية في هذه البلاد ووضع تقريراً مفصلا حوى كثيراً من الملاحظات عن غزارة المواد التي تتطلبها المصانع الروسية خصوصاً مصانع النسيج والورق والأطعمة . وعلى أثر هذه الزيادة عزمت الحكومة الروسية على عقد معاهدة تجارية تتبادل بموجبها الحكومتان البضائع ،فتستورد روسية من العراق ما يكثر فيه من اثمار ومواد اولية صالحة للصناعة والاستهلاك ويستورد العراق عوضاً عنهما يحتاج اليه من بضائع .وعلى هذا الاساس اخذ التجار الروس يستوردون الى بلادهم من العراق العفص والكثيراء والصوف حتى بلغ ما استوردوه من الصوف وحده ما يزيد على ٢٥ الف دينار .

شركة وطنية لنقل الحجاج

تألفت شركة وطنية من قبل أحد اثرياء العراق مع غيره من التجار لنقل الحجاج بين المدينة والنجف ولقد وضعت الشركة المذكورة تأميناتها التي تبلغ ٢،٥٠٠ دينار لدى وزارة الداخلية فسمحت لها بالسير في هذا الطريق على ان لا يزيد ما تتقاضاه الشركة من ركاب الدرجة الاولى على ١٨ ديناراً والثانية ١٥ والثالثة ١٠ واخذ اكثر الحجاج العراقيين يؤمون هذا الطريق .

معمل وطني لصنع ازرار الملابس

يستورد العراق كميات كبيرة من ازرار الملابس على اختلاف

انواعها من ملكية وعسكرية ومعدنية وصدفية من مصانع اليابان وغيرها من البلاد الأجنبية . وقد اتجهت نية بعض التجار هنا الى انشاء معمل وطني وجلب اخصائي اجنبي للقيام بتأسيسه وتدريب العمال العراقيين على تشغيله . ولقد عقد هؤلاء التجار عدة اجتماعات تباحثوا فيها عن هذا المشروع وامكانية القيام به وطلبوا الى مصانع اليابان ان ترسل لهم نماذج الآلات الخاصة بهذا العمل واسعارها كي يعرفوا تكاليف المشروع ومقدار رأس المال الذي يجب أن يساهم فيه كل منهم .

اتفاق التجار مع شركة الملاحة البريطانية

لا يزال تجار التمور يذكرون تصرفات شركة الشحن الأجنبية التي كانت تتحكم في فرض اسعار الشحن فتفاجيء التجار بها في مقتبل كل موسم وذلك لعدم وجود مزاحمة شديدة بين شركات النقل القليلة العدد في هذه البلاد . ولا يخفى ان هذه التصرفات تؤثر على العراقيين تأثيراً سيئاً وتلحق بالتاجر العراقي اضراراً جمة . وقد عز على التجار هذا التصرف فحاولوا أن يتفقوا مع شركة النقل الهندية للعمل على تخفيف وطأة اجور النقل لكن هذه الشركة حذت حذو سابقاتها فلم يدم عهدها طويلا إذ دب الخلاف بينها وبين التجار فانتهزت شركة الملاحة البريطانية هذه الفرصة واتفقت مع التجار على الشروط الآتية :

١ — على التجار المتعاقدين ان يشحنوا اموالهم وارسالياتهم بواسطتها بالأسعار التالية :

ا — للحبوب والتمور الى كراتشي ١١ ربية للطن

ب — » » » ١٤ » » للشحنة التي تنقل الى مراكب اخرى .

٢ — تتقاضى الشركة اجوراً من التجار الذين لم يتعاقدوا معها ١٦ ربية للطن .

٣ — تبقى المقاولة نافذة لثلاث سنوات على ان تلغى بمجرد ارادة احد الطرفين .

التمر العراقي والدعاية له

وصلت طلبات كثيرة من الخارج الى تجار التمور لارساليات جديدة والأسعار الآن معتدلة .

ومما يسر ان الدعاية للتمور العراقية في اوربا تسير بانتظام ولقد اخذ ممثلو الحكومة يبذلون الجهود لترويج الحاصلات العراقية كما أن جمعية التمور في البصرة زودت ممثل لندن وممثل جنيف لدى عصبة الامم بعشرة صناديق من التمور الفاخرة وقد نالت هذه المادة الغذائية اعجاب الجميع وشوقت كثيرين على شرائها والأمل ان تلاقي هذه الدعاية رواجاً اكثر من هذا وان تمتد الى اوساط مالية اخرى .

شركة ملاحة هولندية

شاع أن شركة هولندية ستتقدم الى الحكومة بطلب امتياز لتأسيس خطوط جوية بين ألوية الموصل والبصرة وكركوك لنقل البريد ونظراً لحاجة العراق الى شركة كهذه فالأمل أن توافق الحكومة على اعطاء هذا الأمتياز بشروط موافقة .

انشاء المبازل لتطهير الاراضى من الاملاح

تحدث في بعض الاراضي الزراعية في الجنوب خصوصاً على ضفة نهر الفرات ترسبات كثيرة من الأملاح تلحق بها اضراراً بليغة وتفقدها مزايا الخصوبة وتجعلها مواتاً فتسبب حرق جذور الزرع مهما كان نوعه وتتكون هذه الترسبات من بقاء المياه في الجداول ايام الفيضان اكثر من المدة المقررة للارواء وفق التعليمات الزراعية . وتجف هذه الاملاح بتأثير حرارة الشمس وتصبح الأرض سبخة كثيرة الملح فلا تعود تصلح للزراعة وقد لاحظت الدائرة المختصة هذه الظاهرة فاعارتها اهتمامها ووجدت للاصلاح فتقرر القيام بانشاء مجار واقنية لسحب المياه الزائدة وتسمى هذه المجاري في عرف الفن «مبازل» وقد خصصت الدائرة ما يحتاج اليه هذا المشروع من المال لانقاذ جميع الاراضي الزراعية المتضررة .

اصدار الحنطة الى الهند

كانت الحكومة العراقية قد فرضت رسوما كمركية على الطحين الهندي الوارد إلى العراق فقابلت حكومة الهند هذا بمثله فوضعت الضريبة على الحنطة العراقية فسبب ذلك غلاء الحنطة في الهند وتوقف التجار عن شرائها وبذلك منيت تجارة الحنطة في اسواق الهند بالخسارة . ويعد سوق الهند من اهم الاسواق التي تبتاع الحبوب العراقية .